وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

بنية الشخصية في رواية مرجاجو "شظايا وندوب" لبن شارف حميدي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- إيمان قرمزلي
- هاجر بن شهرة

إشراف الأستاذ:

د – زكرياء يوسف الرحماني

السنة الجامعية: 2024-2025م/ 1445-1446هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

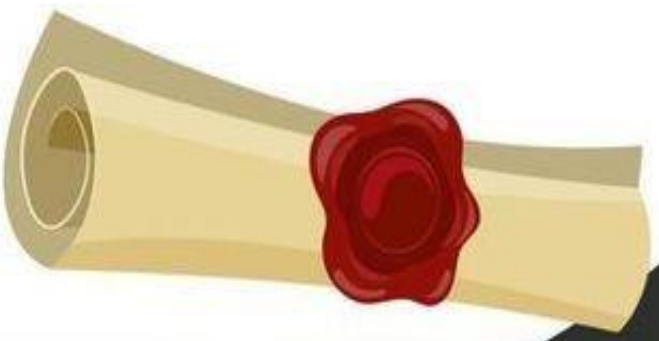


تشكرات

قبل أن نشكر العباد فلنشكر رب العباد، الحمد لله رب العالمين الذي أتم نعمته علينا فأنار طريقنا وسهّل دربنا نحو الهدف المرجو، فلنشكره شكراً كثيراً ونحمده حمداً يليق بمقامه الجليل.

كما نتوجه بخالص تقديرنا الى الأستاذ المشرف " يوسف الرحماني زكرياء" الذي كان المرشد الأول في إنجاز هذا البحث.

ولا يفوتني ان أتقدم بالشكر الخالص لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث وإخراجه إلى الوجود.



إهـــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

«يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اتوا العلم الدرجات والله بما تعملون خبير»

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تتيسر العقاب واليه ترفع الأكف شكرا وعرفانا .

الى من كانت دعواتهم سر البركة والتوفيق الى أمي وأبي دعاؤكما كان نور لطريقي وسند لأيامي فجازاكم الله عني خير الجزاء وجعل الجنة داركما .

الى زوجي الغالي رفيق الدرب ونعم العون، شكرا لصبرك ووجودك ولأنك كنت دوما بجانبي حين تعبت فأسأل الله أن يديمك لي نعمة.

الى اخوتي الأحبة، من تقاسمت معهم الضحكات والدموع، فكنتم لي السند في كل المراحل، شكرا لقلوبكم النقية.

الى بناتي العزيزات، قرة عيني وزهرات عطري، من أجلكن يطيب السعي وتزهر الأحلام، أسأل الله أن تقر عيني بنجاحكم ويجعلني سببا لافي فخركن يوما .

الى كل من أسهم في نجاحي بكلمة، بدعوة بابتسامة أو دعم.

أقول جزاكم الله عني خير الجزاء، وجعلها في ميزان حسناتكم.

اللهم كما أنعمت على بإتمام هذا المشوار فأتمه على برضاك وتوفيقك

وبارك لي في كل القادم.

هاجر بن شهرة



إهـــداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بهذه المذكرة التي هي ثمار جهد بفضله تعالى أهديها الى:

من كلله الله الهيبة والوقار الى من أحمل اسمه بكل افتخار الى من غاب دون أن يرى ثمارا قد حان وقت قطافها-أبي الغالي رحمه الله- رحلت ولكن ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها الى الأبد.

الى معنى الحنان وبسمة الحياة، الى من وضعت الجنة تحت أقدامها وكان دعاؤها سر نجاحاتي، الى أغلى الحبايب -أمي شافاها الله -

الى زوجي وسندي في هذه الحياة بعد أبي، شكرا على دعمك المتواصل.

الى اخوتي واخواتي وأنسابي الذين أعتمد عليهم وأستمد قوة المحبة منهم.

الى أبنائي وقرة عيني (لقمان عبد الحي، محمد اسلام، إبراهيم، عمر ضياء الدين، خديجة، اكرام، عبد الله، حميدة هبة الرحمان، اسراء، يحيى شرف الدين، نهال نور اليقين، إبراهيم) حفظهم الله ورعاهم ووفقهم في دراستهم لنكون لهم مثالا على طلب العلم راجية من المولى أن ننتفع بهم وينفعوا غيرهم.

الى زميلة العمل هاجر .....ورفيقتي في الحياة فاطمة الزهراء ادعوا الله ان يوفقكما في حياتكما.

الى من وسعه قلبي ولم يسعه قلمي شكرا لكم من أعماقي قلبي.

ايمان قرمزلي



مقدمـــــة

مقدمة

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي استطاعت أن تفرض نفسها في الساحة الأدبية العربية والعالمية، وذلك لما تتميز به من قدرة على تصوير الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته، ونقل تجارب الإنسان وهمومه وتطلعاته. وقد شهدت الرواية العربية تطوراً ملحوظاً في العقود الأخيرة، حيث أصبحت تعالج قضايا متنوعة وتستخدم تقنيات سردية متطورة، مما جعلها تحتل مكانة مرموقة في المشهد الثقافي العربي المعاصر.

لقد مرت الرواية العربية بمراحل تطور متعددة، بدءاً من المحاولات الأولى في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، مروراً بمرحلة التأسيس والنضج في منتصف القرن العشرين، وصولاً إلى مرحلة التجريب والتجديد في العقود الأخيرة. وقد تأثرت الرواية العربية في مسيرتها التطورية بالتيارات الأدبية العالمية، كالواقعية والرومانسية والرمزية وغيرها، لكنها استطاعت أن تحتفظ بخصوصيتها وهويتها العربية، وأن تعبر عن قضايا المجتمع العربي وهمومه.

وتعتبر الشخصية من أهم عناصر البناء الروائي، فهي المحور الذي تدور حوله الأحداث، والوسيلة التي يعبر من خلالها الكاتب عن أفكاره ورؤيته للعالم. وقد اهتم النقاد والدارسون بدراسة الشخصية الروائية وتحليل أبعادها المختلفة، باعتبارها العنصر الأكثر حيوية وتأثيراً في العمل الروائي.

إن الشخصية الروائية ليست مجرد كائن ورقي يتحرك داخل النص، بل هي كيان معقد ومتعدد الأبعاد، يحمل سمات جسمية ونفسية واجتماعية وفكرية، ويتفاعل مع الشخصيات الأخرى ومع الأحداث والزمان والمكان. وتختلف الشخصيات الروائية في أنواعها ووظائفها وطرق بنائها، فهناك الشخصية الرئيسية والثانوية والمعارضة

والاستنكارية، وهناك الشخصية النامية والثابتة، والشخصية المسطحة والمدورة، وغيرها من التصنيفات التي وضعها النقاد لدراسة الشخصية الروائية.

وتكتسب دراسة بنية الشخصية في الرواية أهمية خاصة، لأنها تكشف عن الطريقة التي يبني بها الروائي شخصياته، وعن العلاقات التي تربط بين هذه الشخصيات، وعن الوظائف التي تؤديها في النص الروائي. كما أنها تساعد على فهم الرؤية الفنية والفكرية للكاتب، وطريقته في تصوير الواقع وتقديم رؤيته للإنسان والمجتمع.

إشكالية البحث

تتمحور إشكالية هذا البحث حول دراسة بنية الشخصية في رواية "مرجاجو" للكاتب الجزائري بن شارف حميدي، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- **كيف تجسدت بنية الشخصية في رواية "مرجاجو "؟**

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم إجابات علمية ومنهجية عن هذه الأسئلة، من خلال تحليل بنية الشخصية في رواية "مرجاجو" وفق منهج بنيوي تحليلي، يكشف عن العلاقات الداخلية التي تربط بين عناصر النص الروائي، وخاصة عنصر الشخصية.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية:

1. ****أهمية الرواية المدروسة****: تعد رواية "مرجاجو" من الروايات التاريخية المهمة التي تتناول فترة حساسة من تاريخ الجزائر، وهي الفترة العثمانية من نهاية القرن الثامن عشر إلى بداية القرن التاسع عشر، وهي فترة شهدت تحولات سياسية واجتماعية وثقافية كبيرة. وتكتسب هذه الرواية أهمية خاصة لأنها تقدم صورة حية ومتكاملة عن هذه الفترة التاريخية، من خلال شخصيات روائية متنوعة ومعبرة.

2. **أهمية دراسة الشخصية الروائية**: تعتبر دراسة الشخصية الروائية من أهم مجالات الدراسات النقدية الحديثة، لما تكشفه من أبعاد فنية وجمالية وفكرية في العمل الروائي. فالشخصية هي العنصر الأكثر حيوية وتأثيراً في الرواية، وهي التي تحمل رؤية الكاتب وأفكاره، وتعبر عن موقفه من الواقع والإنسان والمجتمع.

3. **الإسهام في الدراسات النقدية**: يسعى هذا البحث إلى الإسهام في الدراسات النقدية التي تتناول الرواية الجزائرية المعاصرة، وتسليط الضوء على تقنيات بناء الشخصية فيها. فرغم تعدد الدراسات التي تناولت الرواية الجزائرية، إلا أن هناك حاجة إلى دراسات متخصصة تركز على عنصر الشخصية وطرق بنائها وتطورها.

4. **فهم أعمق للرواية**: تساعد دراسة بنية الشخصية في فهم أعمق للرواية وللرؤية الفنية والفكرية للكاتب، وكيفية توظيفه للشخصيات في خدمة هذه الرؤية. فمن خلال تحليل الشخصيات وأبعادها وعلاقاتها، يمكن الكشف عن المعاني العميقة للنص الروائي، وعن الرسائل التي يريد الكاتب إيصالها للقارئ.

5. **إثراء المكتبة النقدية العربية**: يسهم هذا البحث في إثراء المكتبة النقدية العربية بدراسة متخصصة في مجال تحليل الشخصية الروائية، تستفيد من المناهج النقدية الحديثة، وتطبقها على نص روائي جزائري معاصر. وهذا من شأنه أن يفتح آفاقاً جديدة للدراسات النقدية في هذا المجال.

6. **تعزيز التواصل بين الأجيال**: تساعد دراسة الروايات التاريخية مثل "مرجاجو" على تعزيز التواصل بين الأجيال، من خلال تقديم صورة حية عن الماضي وربطه بالحاضر. فالرواية التاريخية ليست مجرد سرد للأحداث الماضية، بل هي قراءة جديدة للتاريخ من منظور معاصر، تسهم في فهم الحاضر واستشراف المستقبل.

7. **تعميق الوعي بالهوية الثقافية**: تسهم دراسة الروايات التي تتناول التاريخ الوطني، مثل رواية "مرجاجو"، في تعميق الوعي بالهوية الثقافية والحضارية للمجتمع، وتعزيز الانتماء إلى هذه الهوية. فالرواية التاريخية تقدم صورة حية عن الماضي، وتربط الحاضر بالماضي، وتسهم في بناء الذاكرة الجماعية للمجتمع.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج البنيوي التحليلي، الذي يقوم على دراسة النص الأدبي من الداخل، والكشف عن العلاقات التي تربط بين عناصره المختلفة، وخاصة عنصر الشخصية. فالمنهج البنيوي يرى أن النص الأدبي بنية متكاملة، وأن فهم أي عنصر من عناصره يتطلب فهم علاقته بالعناصر الأخرى، وبالبنية الكلية للنص.

وقد اخترنا هذا المنهج لأنه الأنسب لدراسة بنية الشخصية في الرواية، فهو يسمح بتحليل الشخصيات وأبعادها وعلاقاتها، والكشف عن الوظائف التي تؤديها في النص الروائي. كما أنه يساعد على فهم الطريقة التي يبني بها الكاتب شخصياته، والتقنيات السردية التي يستخدمها في تقديمها للقارئ.

كما استعننا بالمنهج الوصفي في تحليل أنواع الشخصيات وأبعادها المختلفة في الرواية، وذلك من خلال وصف الشخصيات وتصنيفها وتحليل سماتها وأفعالها وأقوالها. فالمنهج الوصفي يساعد على تقديم صورة دقيقة ومفصلة عن الشخصيات الروائية، ويمهد الطريق لتحليلها وفهم وظائفها في النص.

بالإضافة إلى ذلك، استفدنا من المنهج السيميائي في تحليل الرموز والدلالات التي تحملها الشخصيات في الرواية، وفي فهم العلاقات التي تربط بين هذه الشخصيات. فالمنهج السيميائي يرى أن النص الأدبي نظام من العلامات والرموز، وأن فهم هذه العلامات والرموز يساعد على فهم المعاني العميقة للنص.

وقد قسمنا البحث إلى فصلين رئيسيين:

****الفصل الأول****: ضبط المفاهيم، ويتضمن ثلاثة مباحث:**

- المبحث الأول: ماهية البنية والشخصية

- المبحث الثاني: أنواع وأبعاد الشخصية الروائية

- المبحث الثالث: تطور مفهوم الشخصية في النقد الأدبي

****الفصل الثاني****: أنواع وأبعاد الشخصية في رواية "مرجاجو"، ويتضمن ثلاثة مباحث:**

- المبحث الأول: أنواع الشخصية في الرواية

- المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في الرواية

- المبحث الثالث: العلاقات بين الشخصيات في الرواية

وقد ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها، وملحق يحتوي على ملخص الرواية وتعريف بالكاتب، وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في البحث.

الدراسات السابقة:

قبل الشروع في دراسة بنية الشخصية في رواية "مرجاجو"، من المفيد الإشارة إلى بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الشخصية الروائية بشكل عام، أو التي تناولت الرواية الجزائرية المعاصرة، وذلك للاستفادة من نتائجها ومناهجها، ولتحديد موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة.

من أهم الدراسات التي تناولت موضوع الشخصية الروائية:

1. دراسة "بناء الرواية" لسيزا قاسم (1984)، التي تناولت عناصر البناء الروائي، ومن بينها عنصر الشخصية، وقدمت تحليلاً مفصلاً لأنواع الشخصيات وطرق بنائها وتقديمها في النص الروائي.

2. دراسة "في نظرية الرواية" لعبد الملك مرتاض (1998)، التي تناولت نظرية الرواية من منظور نقدي حديث، وخصصت فصلاً كاملاً لدراسة الشخصية الروائية وأبعادها وعلاقاتها.

3. دراسة "بنية الشكل الروائي" لحسن بحراوي (1990)، التي تناولت بنية الشكل الروائي من خلال دراسة عناصره المختلفة، ومن بينها عنصر الشخصية، وقدمت تحليلاً مفصلاً لأنواع الشخصيات وأبعادها وعلاقاتها.

4. دراسة "الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني" لنادر أحمد عبد الخالق (2009)، التي قدمت دراسة مقارنة للشخصية الروائية في أعمال الكاتبين، وكشفت عن أوجه التشابه والاختلاف في طرق بناء الشخصية وتقديمها.

5. دراسة "الشخصية في الرواية الجزائرية" لبشير بويجرة (1986)، التي تناولت الشخصية في الرواية الجزائرية، وكشفت عن خصائصها وتطورها وعلاقتها بالواقع الاجتماعي والسياسي.

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت **الرواية الجزائرية المعاصرة**، فمن أهمها:

1. دراسة "الرواية الجزائرية: التطور والبنية" لعبد الله ركيبي (1986)، التي تناولت تطور الرواية الجزائرية وبنيتها الفنية، وكشفت عن خصائصها وعلاقتها بالواقع الاجتماعي والسياسي.

2. دراسة "الرواية الجزائرية باللغة العربية" لواسيني الأعرج (1983)، التي تناولت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، وكشفت عن خصائصها وتطورها وعلاقتها بالواقع الاجتماعي والسياسي.

3. دراسة "الرواية والتحولات في الجزائر" لمخلوف عامر (2000)، التي تناولت علاقة الرواية الجزائرية بالتحولات الاجتماعية والسياسية في الجزائر، وكشفت عن تأثير هذه التحولات في بنية الرواية وموضوعاتها.

4. دراسة "الرواية الجزائرية: من الواقعية إلى التجريب" لأحمد منور (2007)، التي تناولت تطور الرواية الجزائرية من الواقعية إلى التجريب، وكشفت عن التحولات التي طرأت على بنيتها الفنية وموضوعاتها.

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها تركز على دراسة بنية الشخصية في رواية "مرجاجو" للكاتب بنشارف حميدي، وهي رواية لم تحظ بدراسات نقدية كافية رغم أهميتها الفنية والتاريخية. كما أنها تستفيد من المناهج النقدية الحديثة، وخاصة المنهج البنيوي والسيميائي، في تحليل الشخصيات وأبعادها وعلاقاتها، وفي الكشف عن الوظائف التي تؤديها في النص الروائي.

صعوبات البحث

واجهت هذه الدراسة بعض الصعوبات، من أهمها:

1. ****قلة الدراسات السابقة****: قلة الدراسات النقدية التي تناولت رواية "مرجاجو" بشكل خاص، مما جعل الباحثتين تعتمدان بشكل أساسي على تحليلهما الخاص للرواية، وعلى الدراسات العامة التي تناولت الشخصية الروائية أو الرواية الجزائرية المعاصرة.

2. ****تعقيد موضوع الشخصية****: تعقيد موضوع الشخصية الروائية وتعدد أبعادها وعلاقاتها، مما يتطلب جهداً كبيراً في التحليل والتصنيف والتفسير.

3. **تعدد المناهج النقدية**: تعدد المناهج النقدية التي تناولت الشخصية الروائية، واختلاف وجهات النظر حول طبيعتها ووظائفها، مما يتطلب جهداً في المقارنة والتمييز واختيار المنهج الأنسب للدراسة.

4. **خصوصية الرواية التاريخية**: خصوصية الرواية التاريخية التي تمزج بين الواقع والخيال، وبين التاريخ والفن، مما يتطلب جهداً في التمييز بين ما هو تاريخي وما هو تخييلي في الرواية.

رغم هذه الصعوبات، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم تحليل علمي ومنهجي لبنية الشخصية في رواية "مرجاجو"، والكشف عن خصائصها وأبعادها وعلاقاتها، وعن الوظائف التي تؤديها في النص الروائي.

الفصل الأول:

ضبط المفاهيم

المبحث الأول: ماهية البنية والشخصية

أ- مفهوم البنية:

1- البنية لغة :

تشتق كلمة البنية في اللغة العربية من الفعل "بنى" ويقال: بنى البناء بنياً وبناءً وبنيةً، وبنى الشيء: أقام جدارَه ونحوه. والبنية تعني الهيئة التي بُني عليها مثل المِشية والرِكبة، وهي ما بُني، أي ما تم تشييده وإقامته. وتشير البنية إلى الطريقة التي يُبنى بها الشيء، وكيفية تركيبه.

جاء في لسان العرب لابن منظور: "البِنْيَةُ والبُنْيَةُ: ما بَنَيْتَه، وهو البِنَى والبُنَى. والبِنْيَةُ: الكعبة. وبَنَى البِنَاءَ بَنْياً وبِنَاءً وبُنْيَاناً وبِنْيَةً وبُنْيَةً"[1]وقد ورد في المعجم الوسيط: "البِنْيَة: بكسر الباء وضمها، هي الهيئة التي بُني عليها كالمِشية والرِكبة، وهي ما بُني"[2]

وتدل البنية في أصلها اللغوي على معنى الثبات والاستقرار، فالبناء هو الثابت المستقر، وهو ما يشير إلى أن البنية تتسم بالثبات والاستقرار والتماسك.

2- البنية اصطلاحاً

في الاصطلاح النقدي، تُعرف البنية بأنها نظام من العلاقات المتماسكة بين العناصر، حيث تتحدد قيمة كل عنصر من خلال علاقته بالعناصر الأخرى داخل النظام الكلي. وقد عرّفها جان بياجيه بأنها "نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقاً

[1]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994، مادة (بنى).

[2]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، مادة (بنى).

(في مقابل خصائص العناصر)، والذي يظل أو يثرى بفضل دور التحولات نفسها، دون أن تتعدى هذه التحولات حدوده أو أن تستعين بعناصر خارجية"[1]

وتتميز البنية بثلاث خصائص أساسية:

1. ****الكلية****: حيث تشكل البنية كلاً متكاملاً وليست مجرد تجميع للعناصر.
2. ****التحولات****: فالبنية ليست شكلاً ثابتاً بل هي نظام من التحولات المستمرة.
3. ****التنظيم الذاتي****: حيث تحافظ البنية على استقرارها من خلال قوانينها الداخلية.

ويرى رولان بارت أن البنية هي "نموذج يُبنى بعد عملية تجريد واستقراء، وهدفه وصف عمل مجموعة من النصوص وتفسيرها".[2]

بينما يعرفها تودوروف بأنها "نظام من العلاقات التي تربط عناصر النص، وتجعل منه كلاً متماسكاً"[3].

وفي النقد الأدبي العربي، يعرف كمال أبو ديب البنية بأنها "شبكة من العلاقات التي تنشأ بين مكونات النص، وتجعل منه وحدة متكاملة"[4]. ويرى يمنى العيد أن البنية هي "نظام من العلاقات الداخلية التي تحكم النص الأدبي، وتجعله يؤدي وظيفته الجمالية والدلالية"[5].

---

[1] جان بياجيه، البنيوية، ترجمة عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، 1985، ص 8.

[2] رولان بارت، النقد البنيوي للحكاية، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، 1988، ص 15.

[3] تزفيتان تودوروف، الشعرية، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1990، ص 23.

[4] كمال أبو ديب، في البنية الإيقاعية للشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1974، ص 12.

[5] يمنى العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1985، ص 45.

ب- مفهوم الشخصية :

1- الشخصية لغة :

الشخصية في اللغة العربية مشتقة من الشخص، وهو سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وجمعه أشخاص وشخوص. والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات.

جاء في لسان العرب: "شَخَصَ الشيءُ: ارتفع. وشَخَصَ ببصره: رفعه ونظر إلى الشيء. وشَخَصَ من بلد إلى بلد: ذهب"[1]. وفي المعجم الوسيط: "الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات، فاستعير لها لفظ الشخص"[2].

وتدل الشخصية في أصلها اللغوي على معنى الظهور والبروز والتميز، فالشخص هو البارز المتميز عن غيره.

2- الشخصية اصطلاحاً :

دخل مفهوم الشخصية (Character) في النقد الأدبي الحديث من بوّابة علم النفس، حينما ظهرت دراسات تحاول تفسير الأدب تفسيراً نفسياً. وهناك من يرى أن الاهتمام بالشخصية ظهر مع أرسطو، حينما علّق أهمية على الفاعل بأن "يُنظر إليه وهو يفعل أو يتكلم"[3].

في الاصطلاح النقدي، تُعرف الشخصية بأنها أحد العناصر الرئيسية في العمل القصصي، وهي التي تدور حولها الأحداث وتتفاعل معها. وقد تطور مفهوم الشخصية

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994، مادة (شخص).
[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، مادة (شخص).
[3] أرسطو، فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1983، ص 67.

في النقد الأدبي من كونها مجرد وسيلة لنقل أفكار الكاتب إلى كونها كياناً مستقلاً له أبعاده وخصائصه المميزة.

وتُعيّن بعض المعاجم الحديثة عدة استعمالات للشخصية منها:

- "الفرد المتمتع بحظوة اجتماعية بارزة"[1].
- "الفرد التاريخي أو الخيالي في الأعمال الفنية، أو الدور الذي يؤديه المؤدي"[2].
- "الفرد الذي يسلك سلوك غيره في مقام السخرية"[3].

وتبين هذه الاستعمالات معنى الشخصية، من حيث كونها شخصاً، يقوم بدور معين في العمل الخيالي (القصصي)، ونلاحظ أنّ ثمة ثلاثة عناصر في هذا التعريف تشترك في إبراز مفهوم الشخصية هي:

- الشخص، وهو الفرد الذي يُسند إليه الدور.
- الدور، وهو الوظيفة التي يقوم بها الشخص.
- الشخصية، وهي "مجموع العلاقات بين الشخص والدور الذي يقوم به، مضاف إليهما ما يرتبط بهذه العلاقة من مكونات فطرية أو مكتسبة"[4].

ويرى فورستر أن الشخصية القصصية ليست مماثلة لما هو في الواقع فحسب ولكنها ينبغي أن تكون مطابقة له. ويشير إلى أن معرفة المؤلف بشخصياته هي على وجه التقريب، "ولهذا فربما يفهم القارئ عنها أكثر مما يفهمه المؤلف"[5].

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، مادة (شخص).

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع نفسه

[4] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 76..

[5] إدوارد مورجان فورستر، أركان الرواية، ترجمة موسى عاصي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص 51.

وتعتبر الشخصية "العنصر الأهم في الفن القصصي، فهي من تدور أحداث القصة حولها، وهي التي يوصل الكاتب من خلالها الأفكار للقارئ والمتلقي ونستخلص العبر والمعاني منها"[1]. "والكاتب يحرص في القصة على أن يضع شخصية تمتزج بين الحقيقة والخيال فلا يعبّر في القصة عن شخصية واقعية تمامًا بل يحاول المزج بين الواقع والخيال لإيصال المتعة والإقناع للقارئ"[2].

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، القاهرة، 1997، ص 528.

[2] المرجع نفسه، ص 530.

المبحث الثاني: أنواع وأبعاد الشخصية الروائية

أ- أنواع الشخصية :

تختلف طبيعة الشخصية في الرواية حسب الدور الذي تؤديه، ويمكن تقسيم الشخصيات حسب دورها في الرواية وطبيعتها إلى عدة أنواع:

1- الشخصية الرئيسية :

هي الشخصية "التي يدور محور وموضوع الرواية حولها، وهي التي تكون حاضرة في ذهن الكاتب عند إنشائه للرواية. وغالباً ما تكون صعبة البناء، وبسبب ذلك من الطبيعي أن يكون حضور الشخصية الرئيسية أكثر من الشخصيات الأخرى الهامشية"[1].

وتتميز الشخصية الرئيسية بأنها محور الأحداث والمحرك الأساسي لها، وهي التي تقود الحبكة الروائية وتدفعها إلى الأمام. كما أنها تتميز بالعمق والتعقيد، وتكون متعددة الأبعاد، ولها حضور طاغٍ في الرواية من بدايتها إلى نهايتها.

ويرى بعض النقاد أن الشخصية الرئيسية هي "البطل" الذي يمثل القيم الإيجابية في الرواية، بينما يرى آخرون أن الشخصية الرئيسية قد تكون "ضد البطل" الذي يمثل القيم السلبية، وذلك حسب رؤية الكاتب وفلسفته"[2].

2- الشخصية الثانوية :

وتكون هذه الشخصية أقل تأثيراً في الحدث من الشخصية الرئيسية، ولكنها مع ذلك تساهم بشكل كبير في تطور الأحداث من خلال دورها مع بطل الرواية"[3].

---

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ص 86.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 78.

[3] سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ص 88.

وتتميز الشخصية الثانوية بأنها تساعد في إبراز الشخصية الرئيسية وتوضيح أبعادها، كما أنها تساهم في تطوير الحبكة الروائية وتعقيدها. وقد تكون الشخصية الثانوية صديقة للشخصية الرئيسية أو قريبة منها، وقد تكون مساعدة لها في تحقيق أهدافها.

ويرى بعض النقاد أن "الشخصية الثانوية قد تكون أكثر إقناعاً من الشخصية الرئيسية في بعض الأحيان، وذلك لأنها أقل تعقيداً وأكثر وضوحاً"[1].

3- الشخصية المعارضة :

"تطلق عليها الشخصية المعيقة، وهي الشخصية التي يكون مسعاها الوقوف في وجه الشخصية الرئيسية وعرقلتها عن تحقيق أهدافها، "فهي تمثل الصراع في الرواية مع البطل."[2]

وتتميز الشخصية المعارضة بأنها تخلق التوتر والصراع في الرواية، وتدفع الأحداث إلى الأمام من خلال معارضتها للشخصية الرئيسية. وقد تكون الشخصية المعارضة شريرة أو طيبة، وذلك حسب رؤية الكاتب وفلسفته.

ويرى بعض النقاد أن الشخصية المعارضة هي "الخصم" الذي يمثل القيم المضادة للقيم التي تمثلها الشخصية الرئيسية، وهي التي تخلق الصراع الدرامي في الرواية"[3].

4- الشخصية الاستنكارية :

وهي الشخصية "التي تظهر في العمل الروائي لتقديم وجهة نظر مخالفة أو لإثارة الاستنكار والرفض، وغالباً ما تكون شخصية سلبية تثير مشاعر الرفض لدى القارئ"[4].

---

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، المرجع السابق ص 90.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ص 213.

[3] المرجع نفسه، ص 215.

[4] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 80.

وتتميز الشخصية الاستنكارية بأنها تمثل القيم السلبية في المجتمع، وتكون مثاراً للاستنكار والرفض من قبل القارئ. وقد تكون الشخصية الاستنكارية رمزاً للظلم أو الفساد أو الانحراف، وهي التي تعكس الجوانب السلبية في المجتمع.

ويرى بعض النقاد أن الشخصية الاستنكارية هي "الشخصية المنبوذة" التي تمثل القيم المرفوضة اجتماعياً، وهي التي تثير مشاعر الاشمئزاز والنفور لدى القارئ"[1].

ب- أبعاد الشخصية :

تحتوي الشخصية في الرواية على مجموعة من الأبعاد المختلفة التي تميزها، وهي:

1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي) :

والمقصود بهذا البعد هو "تشكيل الشخصية الروائية من الناحية الشكلية والخارجية والتي يمكن رؤيتها وملاحظتها، فهل الشخصية ذكرٌ أو أنثى، وفي أي مرحلة عمرية، وما هي مظاهرها الخارجية من طول أو قصر ولون بشرة أو ملامح وجه"[2].

ويشمل البعد الجسمي كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للشخصية، مثل الطول والوزن ولون البشرة والعينين والشعر، وملامح الوجه، والعاهات الجسدية إن وجدت، والملابس التي ترتديها، وطريقة مشيها وحركتها، وصوتها ونبرته.

ويرى بعض النقاد "أن البعد الجسمي للشخصية يعكس جوانب من شخصيتها النفسية والاجتماعية، فالملابس مثلاً قد تعكس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للشخصية، وملامح الوجه قد تعكس حالتها النفسية."[3]

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 82.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ص 220.

[3] المرجع نفسه، ص 222.

2- البعد النفسي (الداخلي) :

يكشف لنا هذا البعد عن "نفسية الشخصية من الداخل، من عواطف ومشاعر وسلوك تتصرف به الشخصية من هدوء وعصبية، والعوامل التي أدت للتأثير به وتغييره"[1].

ويشمل البعد النفسي كل ما يتعلق بالحياة الداخلية للشخصية، مثل مشاعرها وعواطفها وأفكارها وأحلامها ومخاوفها ورغباتها وطموحاتها، وكذلك عقدها النفسية وصراعاتها الداخلية.

ويرى بعض النقاد أن "البعد النفسي للشخصية هو الأكثر أهمية، لأنه يكشف عن دوافعها الحقيقية وأسباب سلوكها، ويجعلها أكثر إقناعاً وواقعية"[2].

3- البعد الاجتماعي :

وهذا البعد متعلق "بالفئة الاجتماعية للشخصية الروائية من مستواها الثقافي وهواياتها، وهل هي غنية أو فقيرة، أو هي من الذين يسكنون المدينة أو الريف."[3]

ويشمل البعد الاجتماعي كل ما يتعلق بعلاقة الشخصية بالمجتمع المحيط بها، مثل طبقتها الاجتماعية، ومستواها الاقتصادي، ومهنتها، وتعليمها، وعلاقاتها الاجتماعية مع الآخرين، وموقعها في المجتمع.

ويرى بعض النقاد أن "البعد الاجتماعي للشخصية يعكس رؤية الكاتب للمجتمع، ويكشف عن موقفه من القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية"[4].

---

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ص 95.

[2] المرجع نفسه، ص 97.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ص 225.

[4] المرجع نفسه، ص 227.

4- البعد الفكري :

يتعلق هذا البعد "بالجانب الفكري والثقافي للشخصية، ويشمل معتقداتها وأفكارها وآراءها وفلسفتها في الحياة."[1]

ويشمل البعد الفكري كل ما يتعلق بفكر الشخصية وثقافتها، مثل معتقداتها الدينية، وآرائها السياسية، وفلسفتها في الحياة، ومستواها الثقافي، وقراءاتها، واهتماماتها الفكرية.

ويرى بعض النقاد أن "البعد الفكري للشخصية يعكس فكر الكاتب وفلسفته، ويكشف عن رؤيته للعالم والحياة."[2]

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ص 100.

[2] المرجع نفسه، ص 102.

المبحث الثالث: تطور مفهوم الشخصية في النقد الأدبي

مفهوم الشخصية في النقد الكلاسيكي :

شهد مفهوم الشخصية الروائية تطوراً كبيراً عبر تاريخ النقد الأدبي، متأثراً بالتحولات الفكرية والفلسفية والاجتماعية التي شهدتها المجتمعات الإنسانية. وقد بدأ الاهتمام بالشخصية منذ أرسطو في كتابه "فن الشعر"، حيث ركز على أهمية الشخصية في العمل المسرحي، وحدد لها أربع صفات أساسية هي: الخيرية، والملاءمة، والمشابهة، والاتساق.

في النقد الكلاسيكي، كانت الشخصية تُنظر إليها على أنها نموذج أو نمط يمثل فضيلة أو رذيلة معينة، وكان يُشترط فيها أن تكون متسقة مع نفسها، وأن تمثل طبقة اجتماعية معينة. وقد استمر هذا المفهوم سائداً حتى القرن الثامن عشر، حيث كانت الشخصية في الأعمال الأدبية تُبنى وفق قواعد صارمة تحددها الطبقة الاجتماعية والمكانة والوظيفة.

يقول الناقد الفرنسي بيير كورناي (Pierre Corneille): "إن الشخصية في المسرح الكلاسيكي هي نموذج للفضيلة أو الرذيلة، وهي تمثل قيماً أخلاقية ثابتة، وليست فرداً له خصوصيته وتفرده"[1] .

وقد تميز النقد الكلاسيكي بالتركيز على الجانب الأخلاقي والتعليمي للشخصية، حيث كانت الشخصيات تُقدم كنماذج للفضيلة يجب الاقتداء بها، أو نماذج للرذيلة يجب الابتعاد عنها. وكان الهدف من ذلك هو تقديم دروس أخلاقية للقراء والمشاهدين، وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة.

[1] كورناي، فن المسرح، ص 45.

مفهوم الشخصية في النقد الرومانسي :

مع ظهور المذهب الرومانسي في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، تغير مفهوم الشخصية بشكل جذري. فقد ركز الرومانسيون على فردية الشخصية وتفردها، وعلى عواطفها ومشاعرها وأحلامها، بدلاً من التركيز على نموذجيتها وتمثيلها للقيم الأخلاقية.

في النقد الرومانسي، أصبحت الشخصية تعبر عن ذاتها وفرديتها، وعن صراعها مع المجتمع والقيم السائدة. وقد تميزت الشخصية الرومانسية بالتمرد والثورة على القيود الاجتماعية والأخلاقية، وبالبحث عن الحرية والانطلاق.

يقول الناقد الألماني فريدريش شليجل (Friedrich Schlegel): "إن الشخصية في الأدب الرومانسي هي تعبير عن الذات الفردية في صراعها مع العالم، وهي تسعى إلى تحقيق حريتها وانطلاقها من القيود الاجتماعية والأخلاقية"[1] .

وقد تميز النقد الرومانسي بالتركيز على الجانب النفسي والعاطفي للشخصية، وعلى صراعها الداخلي وتناقضاتها، مما أدى إلى ظهور شخصيات أكثر تعقيداً وعمقاً في الأعمال الأدبية الرومانسية.

مفهوم الشخصية في النقد الواقعي :

مع ظهور المذهب الواقعي في منتصف القرن التاسع عشر، تغير مفهوم الشخصية مرة أخرى. فقد ركز الواقعيون على تصوير الشخصية كما هي في الواقع، بكل تعقيداتها وتناقضاتها، وعلى علاقتها بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

[1] شليجل، نظرية الرومانسية، ص 78.

في النقد الواقعي، أصبحت الشخصية نتاجاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية، وأصبح سلوكها وأفكارها ومشاعرها تُفسر في ضوء هذه الظروف. وقد تميزت الشخصية الواقعية بالتنوع والتعقيد، وبتمثيلها لمختلف الطبقات والفئات الاجتماعية.

يقول الناقد الفرنسي هيبوليت تين (Hippolyte Taine): "إن الشخصية في الأدب الواقعي هي نتاج للبيئة والعصر والجنس، وهي تعبر عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعيش فيها"[1].

وقد تميز النقد الواقعي بالتركيز على الجانب الاجتماعي والاقتصادي للشخصية، وعلى علاقتها بالمجتمع والطبقة الاجتماعية، مما أدى إلى ظهور شخصيات أكثر واقعية وتمثيلاً للمجتمع في الأعمال الأدبية الواقعية.

مفهوم الشخصية في النقد النفسي :

مع ظهور التحليل النفسي على يد سيجموند فرويد في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، تأثر مفهوم الشخصية بشكل كبير بالنظريات النفسية الجديدة. فقد ركز النقد النفسي على اللاوعي والدوافع النفسية والجنسية للشخصية، وعلى صراعاتها الداخلية وعقدها النفسية.

في النقد النفسي، أصبحت الشخصية تُدرس من خلال تحليل أحلامها وهواجسها ورغباتها المكبوتة، وأصبح سلوكها وأفكارها ومشاعرها تُفسر في ضوء نظريات التحليل النفسي. وقد تميزت الشخصية في النقد النفسي بالتعقيد والعمق النفسي، وبالصراع بين الرغبات والقيم الاجتماعية.

[1] تين، فلسفة الفن، ص 112.

يقول الناقد الفرنسي شارل مورون (auronCharles M): "إن الشخصية في الأدب هي تعبير عن اللاوعي الفردي والجماعي، وهي تكشف عن الصراعات النفسية والرغبات المكبوتة للكاتب والمجتمع[1]".

وقد تميز النقد النفسي بالتركيز على الجانب النفسي واللاواعي للشخصية، وعلى علاقتها بالكاتب والمجتمع، مما أدى إلى ظهور تحليلات نفسية عميقة للشخصيات في الأعمال الأدبية.

مفهوم الشخصية في النقد البنيوي :

مع ظهور البنيوية في منتصف القرن العشرين، تغير مفهوم الشخصية بشكل جذري مرة أخرى. فقد ركز النقد البنيوي على الشخصية كعنصر من عناصر البنية السردية، وعلى وظيفتها في النص، بدلاً من التركيز على تمثيلها للواقع أو تعبيرها عن الذات.

في النقد البنيوي، أصبحت الشخصية تُدرس من خلال علاقتها بالعناصر الأخرى في النص، وأصبحت وظيفتها هي الأساس في تحديد قيمتها وأهميتها. وقد تميزت الشخصية في النقد البنيوي بكونها "كائناً من ورق"، كما وصفها رولان بارت، أي أنها مجرد علامة لغوية في النص، وليست تمثيلاً لشخص حقيقي.

يقول الناقد الفرنسي رولان بارت (Roland Barthes): "إن الشخصية ليست سوى كائن من ورق، وهي مجموعة من العلامات اللغوية التي تشكل هويتها في النص".[2]

[1] مورون، من الاستعارات الهوسية إلى الأسطورة الشخصية، ص 67

[2] بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ص 34

وقد تميز النقد البنيوي بالتركيز على الجانب اللغوي والوظيفي للشخصية، وعلى علاقتها بالبنية السردية، مما أدى إلى ظهور تحليلات بنيوية للشخصيات تركز على وظائفها وعلاقاتها في النص.

مفهوم الشخصية في النقد ما بعد البنيوي :

مع ظهور ما بعد البنيوية في أواخر القرن العشرين، تغير مفهوم الشخصية مرة أخرى. فقد ركز النقد ما بعد البنيوي على تفكيك مفهوم الشخصية وإعادة النظر فيه، وعلى كشف التناقضات والفجوات في تمثيل الشخصية في النص.

في النقد ما بعد البنيوي، أصبحت الشخصية تُدرس من خلال تفكيك خطابها وكشف الأيديولوجيات المضمرة فيه، وأصبحت هويتها محل تساؤل وشك. وقد تميزت الشخصية في النقد ما بعد البنيوي بالتشظي والتفكك، وبعدم استقرار هويتها.

يقول الناقد الفرنسي جاك دريدا (Jacques Derrida): "إن الشخصية في النص هي مجموعة من الآثار المتناقضة والمتشظية، وهي لا تملك هوية ثابتة أو مستقرة"[1].

وقد تميز النقد ما بعد البنيوي بالتركيز على الجانب الخطابي والأيديولوجي للشخصية، وعلى تفكيك هويتها وكشف تناقضاتها، مما أدى إلى ظهور تحليلات تفكيكية للشخصيات تركز على خطابها وأيديولوجيتها.

مفهوم الشخصية في النقد الثقافي :

مع ظهور النقد الثقافي في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، تأثر مفهوم الشخصية بالدراسات الثقافية والاجتماعية. فقد ركز النقد الثقافي على

[1] دريدا، الكتابة والاختلاف، ص 89.

الشخصية كتمثيل للهويات الثقافية والاجتماعية، وعلى علاقتها بالسلطة والهيمنة والمقاومة.

في النقد الثقافي، أصبحت الشخصية تُدرس من خلال تمثيلها للهويات المختلفة (الجنسية، والعرقية، والطبقية، والدينية، وغيرها)، وأصبحت علاقتها بالسلطة والهيمنة محل اهتمام. وقد تميزت الشخصية في النقد الثقافي بتعدد هوياتها وتداخلها، وبمقاومتها للهيمنة والسلطة.

يقول الناقد الأمريكي إدوارد سعيد (Edward Said): "إن الشخصية في الأدب هي تمثيل للهويات الثقافية والاجتماعية، وهي تكشف عن علاقات القوة والهيمنة والمقاومة في المجتمع"[1].

وقد تميز النقد الثقافي بالتركيز على الجانب الثقافي والاجتماعي للشخصية، وعلى علاقتها بالسلطة والهيمنة، مما أدى إلى ظهور تحليلات ثقافية للشخصيات تركز على تمثيلها للهويات وعلاقتها بالسلطة.

مفهوم الشخصية في النقد العربي الحديث :

في النقد العربي الحديث، تأثر مفهوم الشخصية بالمناهج النقدية الغربية، لكنه احتفظ بخصوصيته العربية. فقد ركز النقاد العرب المحدثون على الشخصية كتمثيل للواقع العربي وقضاياه، وعلى علاقتها بالهوية العربية والإسلامية.

في النقد العربي الحديث، أصبحت الشخصية تُدرس من خلال تمثيلها للواقع العربي وقضاياه (الاستعمار، والتحرر، والتنمية، والديمقراطية، وغيرها)، وأصبحت علاقتها بالهوية العربية والإسلامية محل اهتمام. وقد تميزت الشخصية في النقد العربي الحديث بتعبيرها عن الهموم العربية والإسلامية، وبمقاومتها للاستعمار والهيمنة الغربية.

[1] سعيد، الثقافة والإمبريالية، ص 123.

يقول الناقد المصري غالي شكري: "إن الشخصية في الرواية العربية هي تعبير عن الواقع العربي وقضاياه، وهي تكشف عن صراع الهوية العربية مع الآخر الغربي"[1].

وقد تميز النقد العربي الحديث بالتركيز على الجانب الواقعي والقومي للشخصية، وعلى علاقتها بالهوية العربية والإسلامية، مما أدى إلى ظهور تحليلات نقدية للشخصيات تركز على تمثيلها للواقع العربي وقضاياه.

[1] شكري، غالي. (1998). المنتمي: دراسة في أدب نجيب محفوظ. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص56.

خلاصة :

من خلال هذا العرض التاريخي لتطور مفهوم الشخصية في النقد الأدبي، يمكن القول إن هذا المفهوم قد شهد تحولات كبيرة عبر العصور، متأثراً بالتحولات الفكرية والفلسفية والاجتماعية. فقد انتقل من التركيز على الشخصية كنموذج أخلاقي في النقد الكلاسيكي، إلى التركيز على ذاتية الشخصية وفردانيتها في النقد الرومانسي، ثم إلى التركيز على واقعيتها وارتباطها بالبيئة الاجتماعية في النقد الواقعي، ثم إلى التركيز على جوانبها النفسية واللاواعية في النقد النفسي، ثم إلى التركيز على وظيفتها في البنية السردية في النقد البنيوي، ثم إلى تفكيك هويتها وكشف تناقضاتها في النقد ما بعد البنيوي، وأخيراً إلى التركيز على تمثيلها للهويات الثقافية وعلاقتها بالسلطة في النقد الثقافي.

هذا التطور في مفهوم الشخصية يعكس تطور النظرة إلى الإنسان والمجتمع والثقافة عبر العصور، ويكشف عن تعقيد هذا المفهوم وتعدد أبعاده وجوانبه. وهو يؤكد أهمية دراسة الشخصية في الأعمال الأدبية، باعتبارها العنصر الأكثر حيوية وتأثيراً في هذه الأعمال، والأكثر تعبيراً

عن رؤية الكاتب للإنسان والمجتمع والعالم.

الفصل الثاني:

أنواع وأبعاد الشخصية في رواية مرجاجو

المبحث الأول: أنواع الشخصية في الرواية

أ- الشخصية الرئيسية:

تعد شخصية "سليمان مرجاجو" (سليمان بن محمد الهلالي) الشخصية الرئيسية في رواية "مرجاجو"، حيث تدور أحداث الرواية حولها، وتظهر في معظم مشاهد الرواية. وقد قدم الكاتب هذه الشخصية بعناية فائقة من خلال وصف ملامحها الخارجية وأبعادها النفسية والاجتماعية والفكرية.

يظهر سليمان مرجاجو في بداية الرواية كصاحب بريد مكلف بمهمة مرافقة رؤوس مقطوعة من وهران إلى الجزائر العاصمة (المحروسة) على متن سفينة "المنصورة". وتتضح أهمية هذه الشخصية من خلال تركيز السرد عليها وتقديم تفاصيل حياتها الماضية والحاضرة، وكذلك من خلال علاقاتها بالشخصيات الأخرى في الرواية.

يتميز سليمان مرجاجو بأنه شخصية نامية ومتطورة، تتغير وتتأثر بالأحداث التي تمر بها. فهو يعاني من صراعات داخلية عميقة بسبب ماضيه وذكرياته المؤلمة، وخاصة تلك المتعلقة بزوجته مريم وابنته زينب. كما أنه يعاني من تأنيب الضمير بسبب مشاركته في مهمة نقل الرؤوس المقطوعة، رغم رفضه المبدئي للمشاركة في الحرب.

يقول سليمان مرجاجو في حديث نفسي: "كيف يرسل لي الباي محمّد المقلّش أنا بالضّبط أن أحمل البريد إلى الجزائر، وأرافق تلك الرّؤوس المقطوعة إلى هناك وأنا لست هو صاحب البريد في الأصل؟! هل كان يريد أن يورّطني فيما أنا فيه الآن؟ لم أطلب منه إلاّ أن أرحل بسلام إلى أهلي الذين انقطعت عنّي أخبارهم منذ سنوات طويلة، ولست أعرف عنهم شيئا. كنت صريحا معه منذ البداية يوم أن قلت له: لا أريد القتال أو المشاركة من

قريب أو من بعيد في حرب بلا أمجاد. لا أريد أن أمحو كلّ شيء جميل جعلته بيني وبين الله. "[1]

هذا الاقتباس يكشف عن عمق الشخصية وتعقيدها، ويبرز موقفها الرافض للحرب والعنف، مما يجعلها شخصية إنسانية تثير تعاطف القارئ.

ب- الشخصية الثانوية:

من أبرز الشخصيات الثانوية في رواية "مرجاجو" شخصية "الرايس صالح العلج" قبطان السفينة "المنصورة". وتظهر أهمية هذه الشخصية من خلال دورها في تسيير أحداث الرواية ومساعدة الشخصية الرئيسية (سليمان مرجاجو) في رحلته.

يقدم الكاتب وصفاً دقيقاً للرايس صالح العلج: "كان وجهه حليقاً، وله شارب طويل معقوف ينتهي عند صدغيه، وأمّا شعره الفاحم الذي كانت تظهر خصلات منه تحت عمامة حمراء، فقد تخلّله بعض المشيب. كان يرتدي برنساً قصيراً من الصّوف تحته صدرية حمراء، وسرواله العريض الذي ينتهي إلى نصف السّاق كان مشدوداً بحزام حريري أزرق يبرز من تحته يطغان جميل. "[2]

يتميز الرايس صالح بخبرته الواسعة في البحر وقيادة السفينة، وبشخصيته القوية وحزمه في إصدار الأوامر للبحارة. كما يظهر اهتمامه بسليمان مرجاجو واحترامه له، مما يدل على طيبة قلبه رغم صرامته الظاهرية.

[1] رواية مرجاجو ، ص 16.

[2] المصدر نفسه ، ص 7.

شخصية أخرى ثانوية مهمة هي "باش رايس عمر" مساعد الرايس صالح، الذي يظهر كشخصية مساعدة تقوم بدور مهم في تنفيذ أوامر القبطان وتسيير أمور السفينة. يصفه الكاتب وهو "ممسكاً بعجلة القيادة يراقب البحّارة، ويشرف على كلّ صغيرة وكبيرة. "[1]

كما تظهر في الرواية شخصيات ثانوية أخرى مثل "مريم" زوجة سليمان مرجاجو و"زينب" ابنته، اللتان تظهران من خلال ذكريات سليمان وأفكاره. هاتان الشخصيتان، رغم عدم ظهورهما المباشر في الأحداث الحالية للرواية، تلعبان دوراً مهماً في تشكيل شخصية سليمان مرجاجو وتحفيز أفعاله وردود فعله.

ج- الشخصية المعارضة:

تتمثل الشخصية المعارضة الرئيسية في رواية "مرجاجو" في شخصية "الباي محمد المقلّش" باي وهران، الذي كلف سليمان مرجاجو بمهمة حمل البريد ومرافقة الرؤوس المقطوعة إلى الجزائر العاصمة، رغم علمه برفض سليمان المشاركة في الحرب.

رغم أن الباي محمد المقلّش لا يظهر بشكل مباشر في المقاطع التي تمت قراءتها من الرواية، إلا أن تأثيره على مجريات الأحداث وعلى حياة سليمان مرجاجو واضح من خلال حديث سليمان النفسي وتساؤلاته عن سبب اختياره له بالذات لهذه المهمة.

يقول سليمان متسائلاً: "كيف يرسل لي الباي محمّد المقلّش أنا بالضّبط أن أحمل البريد إلى الجزائر، وأرافق تلك الرّؤوس المقطوعة إلى هناك وأنا لست هو صاحب البريد في الأصل؟! هل كان يريد أن يورّطني فيما أنا فيه الآن؟"[2]

[1] رواية مرجاجو ، ص 9.

[2] المصدر نفسه ، ص 16 .

هذا التساؤل يكشف عن طبيعة العلاقة المتوترة بين سليمان والباي، ويبرز دور الباي كشخصية معارضة تضع العقبات في طريق الشخصية الرئيسية وتجبرها على القيام بأفعال تتعارض مع مبادئها وقناعاتها.

كما تظهر في الرواية شخصيات معارضة أخرى مثل القائد العسكري الذي يظهر في ذكريات سليمان مرجاجو وهو يقوم بقتل الأسرى بطريقة وحشية. هذه الشخصية، رغم ظهورها العابر، تمثل قوى الشر والعنف التي يرفضها سليمان مرجاجو ويحاول الابتعاد عنها.

د- الشخصية الاستنكارية:

تتجلى الشخصية الاستنكارية في رواية "مرجاجو" من خلال شخصية القائد العسكري الذي يظهر في ذكريات سليمان مرجاجو وهو يقوم بقتل الأسرى بطريقة وحشية ومروعة. هذه الشخصية تثير مشاعر الاستنكار والرفض لدى القارئ بسبب أفعالها اللاإنسانية.

يصف الكاتب هذه الشخصية وأفعالها بتفصيل مروع: "كان أحد قادة الجيش ممّن كانوا معنا يجمع أربعة من الأسرى شبه العراة حوله، كانوا في قمّة الهلع؛ أعينهم زائغة وسحنات وجوههم متغضّنة. قد اغبرّت شعور لحاهم ورؤوسهم التي انتزعت عنها العمائم، بينما كان ذلك القائد يجلس القرفصاء، ويحمل في إحدى يديه سيفاً، وهو يقهقه بأعلى صوته..." [1]

ويستمر الوصف في تصوير مشاهد القتل الوحشية التي يقوم بها هذا القائد، مما يجعل القارئ يشعر بالاشمئزاز والنفور منه. هذه الشخصية تمثل الجانب المظلم من الإنسانية، وتعكس بشاعة الحرب وقسوتها.

[1] رواية مرجاجو ، ص 12.

كما تظهر شخصيات استنكارية أخرى مثل الجنود الذين يشاركون في قطع رؤوس الأسرى مقابل مكافآت مالية، مما يعكس انحطاط القيم الإنسانية في زمن الحرب.

يتساءل سليمان مرجاجو متعجباً من هذه الوحشية: "كيف يتسنّى للنّفس الآدميّة أن تنحدر إلى مثل ذلك القاع السّحيق من الوحشية. لم يكن يتصوّر يوماً أن يقتل إنسان إنساناً آخر لمتعة القتل، وتلذّذاً بإزهاق النّفوس، والتمثيل بالجّثث الهامدة."[1]

هذا التساؤل يعكس موقف الشخصية الرئيسية الرافض لهذه الأفعال الوحشية، ويبرز التناقض بين القيم الإنسانية التي يتمسك بها سليمان مرجاجو والسلوك اللاإنساني للشخصيات الاستنكارية.

[1] رواية مرجاجو ، ص 15.

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في الرواية

أ- البعد الجسمي:

1- البعد الجسمي للشخصية الرئيسية:

يقدم الكاتب وصفاً دقيقاً للبعد الجسمي لشخصية سليمان مرجاجو، حيث يصفه بأنه "رجل طوّال، يلبس برنساً أسود، ويعتمر عمامة بيضاء". كما يصفه بأنه ذو "طول فارع" و"لحية كثّة"، ووجه "ممتلئ ذو سحنة سمراء، ونظرات حادّة كصقر جارح"[1].

ومن الملامح الجسمية المميزة لسليمان مرجاجو وجود "أثر ندبة في الشقّ الأيسر من وجهه، كانت تنزل من أعلى جبهته، ثمّ تمتدّ من أسفل عينه عبر خدّه إلى أن تختفي تحت شعر اللّحية الكثّة"[2]. هذه الندبة تضيف بعداً درامياً للشخصية وتوحي بماضٍ مليء بالمعارك والصراعات.

كما يصف الكاتب حركة سليمان مرجاجو عندما صعد إلى السفينة بأنها خفّة فهد رشيق يتسلّق أغصان شجرة سامقة، مما يدل على رشاقته وقوته البدنية رغم طوله الفارع.

هذه الصفات الجسمية تعكس قوة الشخصية وهيبتها، وتتناسب مع دورها كشخصية رئيسية في الرواية.

---

[1] رواية مرجاجو ، ص 6.

[2] المصدر نفسه ، ص 7.

2- البعد الجسمي للشخصية الثانوية:

يقدم الكاتب وصفاً تفصيلياً للبعد الجسمي لشخصية الرايس صالح العلج، قبطان السفينة "المنصورة". فهو ذو "وجه حليق، وله شارب طويل معقوف ينتهي عند صدغيه، وأمّا شعره الفاحم الذي كانت تظهر خصلات منه تحت عمامة حمراء، فقد تخلّله بعض المشيب." [1]

كما يصف ملابسه بدقة: "كان يرتدي برنساً قصيراً من الصّوف تحته صدرية حمراء، وسرواله العريض الذي ينتهي إلى نصف السّاق كان مشدوداً بحزام حريري أزرق يبرز من تحته يطغان جميل"[2].

ويشير الكاتب أيضاً إلى لون عيني الرايس صالح بأنهما "زرقاوين"، وهي صفة غير شائعة بين سكان شمال أفريقيا، مما قد يوحي بأصوله الأجنبية أو المختلطة، وهو ما يتماشى مع لقبه "العلج" الذي يشير عادة إلى الأوروبيين الذين اعتنقوا الإسلام.

أما بالنسبة لشخصية باش رايس عمر، فلم يقدم الكاتب وصفاً تفصيلياً لملامحه الجسمية، واكتفى بالإشارة إلى دوره كمساعد للقبطان.

ب- البعد النفسي:

1- البعد النفسي للشخصية الرئيسية:

يتميز البعد النفسي لشخصية سليمان مرجاجو بالتعقيد والعمق، حيث يعاني من صراعات داخلية عميقة وذكريات مؤلمة تؤثر على سلوكه وقراراته.

يظهر ذلك جلياً في مشهد تأمله لجبل مرجاجو، حيث "أحسّ بنبضات قلبه تتسارع، وبغصّة تخنق أنفاسه، ورغبة طاغية في البكاء. كان يشعر أنّها قد تكون آخر مرّة تكتحل

[1] رواية مرجاجو ، ص 7.

[2] المصدر نفسه ، ص 7.

فيها عيناه برؤية ذلك الجبل الذي لا زالت ذكرياته القديمة منقوشة في قلبه لم تغادره يوماً"[1].

كما يعاني سليمان مرجاجو من مشاعر الذنب والندم بسبب مشاركته في مهمة نقل الرؤوس المقطوعة، رغم رفضه المبدئي للمشاركة في الحرب. يقول: "لقد جعله قبول هذه المهمّة يحسّ بألم ووخز في الضّمير، أن يكون قد تورّط أخيراً بصورة ما في تلك الحرب الملعونة."[2]

ويظهر أيضاً حنينه إلى زوجته مريم وابنته زينب، وشعوره بالذنب تجاههما: "صورة زوجته مريم بوجهها الطّفولي، وهي جذلة تضجّ فرحاً عندما كان يعود سالماً من مغامراته على ضفاف الموت، مريم التي كانت تظهر، وتختفي أمام عينيه من وراء غبش الأيام البعيدة كالخيال الملحّ الذي يقترب منه حتى يكاد يلامسه بأطراف أصابعه، ثمّ يتبدّد فجأة شعاعاً ضائعاً في السّواد الحالك"[3].

هذه المشاعر المعقدة تجعل شخصية سليمان مرجاجو شخصية إنسانية عميقة تثير تعاطف القارئ وتشده لمتابعة مصيرها.

2- البعد النفسي للشخصية الثانوية:

يظهر البعد النفسي لشخصية الرايس صالح العلج من خلال سلوكه وتصرفاته، حيث يبدو هادئاً ومتزناً رغم الظروف الصعبة. فعندما يلاحظ باش رايس عمر انزعاجه من العدد الكبير للأكياس المتراكمة في القوارب، يجده "ممسكاً بغليونه المحشوّ بالتّبغ، يأخذ منه

[1] رواية مرجاجو ، ص 10.
[2] المصدر نفسه ، ص 16.
[3] المصدر نفسه ، ص 17

أنفاساً، ثمّ ينفثها سحابات في الهواء"[1]، مما يدل على رباطة جأشه وقدرته على التحكم في انفعالاته.

كما يظهر اهتمامه بسليمان مرجاجو واحترامه له من خلال استقباله له على ظهر السفينة ومحاولته التخفيف عنه، مما يدل على طيبة قلبه رغم صرامته الظاهرية.

أما بالنسبة لشخصية باش رايس عمر، فيظهر انفعاله وذهوله عند رؤية العدد الكبير للأكياس المتراكمة في القوارب، مما يدل على حساسيته وإنسانيته رغم طبيعة عمله الصعبة.

ج- البعد الاجتماعي:

1- البعد الاجتماعي للشخصية الرئيسية:

يتضح البعد الاجتماعي لشخصية سليمان مرجاجو من خلال علاقاته بالآخرين وموقعه في المجتمع. فهو شخصية ذات مكانة اجتماعية مرموقة، حيث يتم اختياره لمهمة حمل بريد باي وهران إلى عاهل الجزائر أحمد باشا، مما يدل على ثقة السلطات به رغم موقفه الرافض للمشاركة في الحرب.

كما تظهر علاقاته الأسرية من خلال ذكرياته عن زوجته مريم وابنته زينب، اللتين يحن إليهما ويشعر بالذنب تجاههما بسبب غيابه الطويل عنهما. يقول: "لم أطلب منه إلاّ أن أرحل بسلام إلى أهلي الذين انقطعت عنّي أخبارهم منذ سنوات طويلة، ولست أعرف عنهم شيئاً." [2]

[1] رواية مرجاجو ، ص 6.

[2] المصدر نفسه ، ص 16.

[2] المصدر نفسه ، ص 10.

ويظهر أيضاً ارتباطه بالمكان، وخاصة جبل مرجاجو الذي يحمل اسمه، والذي "لا زالت ذكرياته القديمة منقوشة في قلبه لم تغادره يوماً."[2] كما يتذكر صديقه "خوسيه" الذي كان معه في السجن، مما يدل على قدرته على تكوين صداقات عابرة للثقافات والديانات.

هذه العلاقات الاجتماعية المتنوعة تعكس شخصية منفتحة ومتسامحة، رغم المعاناة والألم الذي عاشته.

2- البعد الاجتماعي للشخصية الثانوية:

يظهر البعد الاجتماعي لشخصية الرايس صالح العلج من خلال علاقته بطاقم السفينة وبسليمان مرجاجو. فهو قائد محترم يصدر أوامره بثقة وحزم، ويتبعها البحارة دون تردد، مما يدل على مكانته المرموقة وسلطته.

كما تظهر علاقته الطيبة بمساعده باش رايس عمر، الذي ينفذ أوامره بدقة ويشاركه أفكاره وهمومه. وتظهر أيضاً احترامه لسليمان مرجاجو واهتمامه براحته، مما يدل على حسن خلقه وتعامله مع الآخرين.

أما بالنسبة لشخصية باش رايس عمر، فيظهر بعدها الاجتماعي من خلال علاقتها بالرايس صالح وبالبحارة الذين يشرف عليهم، وكذلك من خلال اهتمامه براحة سليمان مرجاجو، حيث يقول له: "سيد سليمان مرجاجو.. إن شئت أن تنزل إلى غرفتك وترتاح قليلاً، فسآمر أحد الخدم بمرافقتك، وسيأتونك بالغداء هناك."[1]

د- البعد الفكري:

1- البعد الفكري للشخصية الرئيسية:

يتجلى البعد الفكري لشخصية سليمان مرجاجو من خلال آرائه ومواقفه وتأملاته في الحياة والموت والحرب. فهو شخصية مفكرة تتأمل في الأحداث وتحللها وتستخلص منها العبر.

يظهر ذلك في موقفه الرافض للحرب والعنف، حيث يقول: "لا أريد القتال أو المشاركة من قريب أو من بعيد في حرب بلا أمجاد. لا أريد أن أمحو كلّ شيء جميل جعلته بيني وبين الله."[1]

كما يظهر في تساؤلاته عن الطبيعة البشرية وقدرتها على الانحدار إلى الوحشية: "كيف يتسنّى للنّفس الآدميّة أن تنحدر إلى مثل ذلك القاع السّحيق من الوحشية. لم يكن يتصوّر يوماً أن يقتل إنسان إنساناً آخر لمتعة القتل، وتلذّذاً بإزهاق النّفوس، والتمثيل بالجّثث الهامدة."[3]

هذه التأملات تعكس عمق فكر سليمان مرجاجو وإنسانيته، وتبرز موقفه الرافض للعنف والقسوة، مما يجعله شخصية متميزة في زمن تسوده الحروب والصراعات.

2- البعد الفكري للشخصية الثانوية:

لم يظهر البعد الفكري لشخصية الرايس صالح العلج بشكل واضح في المقاطع التي تمت قراءتها من الرواية، لكن يمكن استنتاج بعض ملامحه من خلال سلوكه وتصرفاته. فهو شخصية عملية تركز على إنجاز المهام بكفاءة، وتهتم بالتفاصيل الصغيرة.

---

[1] رواية مرجاجو ، ص 11.

[2] المصدر نفسه ، ص 16.

[3] المصدر نفسه ، ص15.

كما يظهر حكمته وخبرته في تعامله مع البحر والسفينة، حيث يقول: "نحن في زمن الشّتاء، وأحوال الجوّ غير مستقرّة... يجب أن نصل إلى المحروسة خلال ثلاثة أيّام، أو أربعة أيّام على أكثر تقدير."[1]

أما بالنسبة لشخصية باش رايس عمر، فلم يظهر بعدها الفكري بشكل واضح في المقاطع المقروءة، لكن يمكن استنتاج أنه شخصية عملية تركز على تنفيذ المهام بدقة وكفاءة.

خلاصة:

من خلال تحليل أنواع وأبعاد الشخصية في رواية "مرجاجو"، يتضح أن الكاتب قد نجح في تقديم شخصيات متنوعة ومتكاملة، تتميز بالعمق والواقعية. فالشخصية الرئيسية (سليمان مرجاجو) شخصية نامية ومتطورة، تعاني من صراعات داخلية عميقة، وتتميز بأبعاد جسمية ونفسية واجتماعية وفكرية متكاملة.

كما نجح الكاتب في تقديم شخصيات ثانوية (الرايس صالح العلج وباش رايس عمر) تساهم في تطوير الأحداث وإبراز جوانب من شخصية البطل. وقدم أيضاً شخصيات معارضة (الباي محمد المقلّش) وشخصيات استنكارية (القائد العسكري) تثري الصراع الدرامي في الرواية.

هذا التنوع في الشخصيات وأبعادها يعكس براعة الكاتب في بناء عالم روائي متكامل، يعبر من خلاله عن رؤيته للإنسان والمجتمع والتاريخ، ويطرح قضايا إنسانية عميقة مثل الحرب والسلام، والحياة والموت، والحب والفقد، والخير والشر.

المبحث الثالث :العلاقات بين الشخصيات في رواية" مرجاجو"

تشكل العلاقات بين الشخصيات في رواية" مرجاجو "شبكة معقدة من التفاعلات التي تعكس طبيعة المجتمع والسلطة في تلك الفترة التاريخية .وتتنوع هذه العلاقات بين الصداقة والتحالف، والعداء والصراع، والحب والعاطفة، والسلطة والخضوع .وسنحاول في هذا المبحث تحليل هذه العلاقات وتبيان دورها في بناء الرواية وتطوير أحداثها.

أنماط العلاقات بين الشخصيات في الرواية

أ –علاقات الصداقة والتحالف

تبرز علاقات الصداقة والتحالف في الرواية كملاذ للشخصيات من قسوة الحياة وصعوباتها، وكمصدر للدعم والمساندة في مواجهة التحديات .ومن أبرز هذه العلاقات صداقة سليمان مرجاجو مع خوسيه، التي يصفها الراوي بقوله" :كان ذلك الرّجل، هو)خوسيه (الذي ستجمعني به صداقة متينة بكلّ ما فيها من مواقف، وذكريات لا تنسى بحلوها ومرّها [1]".وتتجلى قوة هذه الصداقة في المواقف العديدة التي جمعت بينهما، وفي الحوارات التي دارت بينهما، والتي تكشف عن عمق العلاقة وصدقها، رغم اختلاف الدين والثقافة.

كما تظهر علاقة الصداقة بين سليمان مرجاجو والباش رايس عمر، الذي يصفه الراوي بأنه من أكثر الناس ذكاءً وبصيرة" :وتساءل مرجاجو في نفسه حالماً) :ماذا لو كان أكثر النّاس ذكاء وبصيرة صديقه الباش رايس عمر؟(، حينها لم يتردّد لحظة في أن يقدّر أنّ واقع النّاس سيكون أفضل بكثير ممّا هو عليه في تلك الأيّام [2]".وتعكس هذه

[1] رواية مرجاجو، ص.75

[2] المصدر نفسه ، ص.168

العلاقة التقدير المتبادل والثقة بين الشخصيتين، وتكشف عن رؤية مرجاجو للعالم وللقيادة الحكيمة.

وتتجلى قيمة الصداقة في الرواية أيضاً في لحظات الوداع المؤثرة، كما في قول الراوي" :تعانقنا عناقاً حارّاً، وودّعت صديقي على أمل لقاء جديد [1]".وفي لحظات الشوق والحنين" :سأل نفسه إن كان صديقه خوسيه لا يزال حيّاً، فراوده إحساس في أعماق نفسه أنّه مشتاق جدّاً لرؤيته من جديد[2]".

وتظهر قيمة الصداقة أيضاً في استعداد الأصدقاء لمساعدة بعضهم البعض في المواقف الصعبة، كما في قول الراوي" :خلال تلك المرحلة استطعت أن أحصل على زوج من الأشبال الصغيرة، التي داهمتها في أحد العرائن، بعدما تحيّنت خروج الأسد وأنثاه، كانت مخاطرة حقيقية، ولكنّها كانت ناجحة بمعونة بعض الأصدقاء[3]".

ب –علاقات العداء والصراع

تشكل علاقات العداء والصراع محوراً أساسياً في الرواية، وتتجلى في مواقف عديدة، منها رفض سليمان مرجاجو للمشاركة في الحرب، كما يظهر في قوله" :كنت صريحاً معه منذ البداية يوم أن قلت له :لا أريد القتال أو المشاركة من قريب أو من بعيد في حرب بلا أمجاد [4]".وهذا الموقف يعكس رفض مرجاجو للعنف والقتل، ويضعه في موقف المعارض للسلطة وسياساتها.

كما تظهر علاقات العداء والصراع في المعارك التي خاضتها الشخصيات، كما في قول الراوي" :حينها تداعى الجميع لمواجهة العدوّ في المعركة الحاسمة، ففتحت

[1] رواية مرجاجو، ص.94

[2] المصدر نفسه، ص.148

[3] المصدر نفسه، ص.48

[4] المصدر نفسه، ص.16

مخازن السّلاح، وجنّد كلّ من كان قادراً على القتال [1]".وهذا يعكس حالة الحرب والصراع التي كانت سائدة في تلك الفترة.

ويظهر الصراع أيضاً في المواجهات الكلامية الحادة، كما في قول الراوي" :ثمّ رفع الكتاب بيده، وأحكم قبضته عليه، وعيناه محمرّتان تقدحان شرراً، وواصل بنبرة المغضب : ـ إنّه يكفّرنا، ويبثّ الرّعب بين النّاس، ويقطّع السّبل، ثمّ يدّعي أنّه المهدي المنتظر [2]". وهذا يعكس الصراع الفكري والديني الذي كان قائماً في المجتمع.

وتتجلى شجاعة الشخصيات في مواجهة الأخطار، كما في قول الراوي" :أكسبهم رجاحة في العقول، وشجاعة في التّعبير عن مشاعرهم تضارع شجاعة مواجهة أخطار العيش في ذلك البساط الممتدّ [3]".وهذا يعكس قدرة الشخصيات على مواجهة التحديات والصعاب.

ج –علاقات الحب والعاطفة

تشكل علاقات الحب والعاطفة جانباً مهماً في الرواية، وتتجلى في علاقة سليمان مرجاجو بزوجته مريم وابنته زينب .وتظهر هذه العلاقة في مشاعر الحزن والألم التي يعيشها مرجاجو بعد فقدان زوجته، كما في قوله" :كان سليمان يتمنّى لو أنّ مريم عاشت أكثر، ولكنّها ماتت هي الأخرى بعد يومين عن ولادتها العسيرة، فكانت في موتها توصيه بزينب وتقول له إنّها أمانة في رقبته[4]".

كما تظهر علاقة الأبوة والحنان في علاقة مرجاجو بابنته زينب، التي يصفها الراوي بقوله" :زينب أمانة في رقبتك (وصورة زينب، تلك الأمانة التي أضاعها مكرهاً،

[1] رواية مرجاجو، ص.27

[2] المصدر نفسه، ص.131

[3] المصدر نفسه، ص.127

[4] المصدر نفسه، ص.117

وحتّى عندما أراد أن يعوّضها عن كلّ السّنوات التي فارقها فيها، كان الوقت قد فات [1]". وهذا يعكس مشاعر الندم والحسرة التي يعيشها مرجاجو بسبب غيابه عن ابنته.

وتتجلى مشاعر الحب والشوق في لقاء مرجاجو بابنته بعد غياب طويل، كما في قول الراوي" :كانت أسئلتها كثيرة ومزدحمة، فلم يستطع أن يجاريها بإجابات تشفي غليل شوقها إليه [2]".وفي قوله" :ولكنّه ابتسم في وجهها ابتسامة امتنان عن كلّ ذلك الحبّ الذي كان يملأ تلك النّفس التي تفيض حناناً[3]".

كما تظهر علاقات الحب والمودة بين أفراد الأسرة الواحدة، كما في قول الراوي : "أصله من جبال زواوة، وأنّه رحل صغيراً إلى الجزائر مع والديه وبعد وفاة والده هو الآن المعيل الوحيد لعائلة كبيرة، فيها أمه وإخوته الصّغار، وزوجته وأبناؤه [4]".وهذا يعكس قيمة الأسرة والترابط العائلي في المجتمع.

د –علاقات السلطة والخضوع

تشكل علاقات السلطة والخضوع محوراً أساسياً في الرواية، وتتجلى في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبين القائد والجندي، وبين الأب والابن .وتظهر هذه العلاقات في مواقف عديدة، منها علاقة مرجاجو بالباي محمد المقلش، الذي أرسله في مهمة خطيرة، كما يظهر في قوله)" :كيف يرسل لي الباي محمّد المقلّش أنا بالضّبط أن أحمل البريد إلى الجزائر، وأرافق تلك الرّؤوس المقطوعة إلى هناك وأنا لست هو صاحب البريد في الأصل؟[5]"!

---

[1] رواية مرجاجو، ص.18

[2] المصدر نفسه، ص.178

[3] المصدر نفسه، ص.178

[4] المصدر نفسه، ص.122

[5] المصدر نفسه، ص.16

كما تظهر علاقات السلطة والخضوع في النظام العسكري، كما في قول الراوي : "ومن منصّة القيادة، وقف الباش رايس عمر ممسكاً بعجلتها يراقب البحّارة، ويشرف على كلّ صغيرة وكبيرة [1]".وهذا يعكس التراتبية في النظام العسكري، والسلطة التي يتمتع بها القادة.

وتتجلى قسوة السلطة في معاملة الأسرى والمعارضين، كما في قول الراوي" :أمّا فيما يخصّ جثّتك وجثث باقي رفاقك، فسنتركها هنا حرّة طليقة، وإن استطاعت أن تهرب من الكلاب والوحوش البريّة، فسيكون ذلك أمراً جيّداً [2]".وهذا يعكس القسوة والوحشية التي كانت تمارسها السلطة ضد معارضيها.

كما تظهر علاقات السلطة والخضوع في النظام التعليمي، كما في قول الراوي : "وملـّا كان التأخّر عن الالتحاق بالكتّانية أمراً غير مقبول، إلاّ بعذر مقنع فقد اضطرّ القائمون عليها إلى فصلي من المدرسة قبل أن أنهي عامي الرّابع فيها [3]".وهذا يعكس صرامة النظام التعليمي وقسوته.

وتتجلى سلطة الأب في الأسرة، كما في قول الراوي" :. وأين الغرابة في ذلك؟ فهذا يحصل كثيراً في بيوتنا، ولا سلطة تعلو فوق سلطة الأب [4]".وهذا يعكس النظام الأبوي السائد في المجتمع، والسلطة المطلقة التي يتمتع بها الأب.

كما تظهر علاقات السلطة والخضوع في النظام السياسي، كما في قول الراوي : "النّاس في الجزائر لا ينتظرون إلاّ عوائد الدّنوش التي يؤدّيها البايات كلّ ثلاث سنوات إلى المحروسة، فتجد وقتها حشود النّاس مصطفّة في الطّرقات من باب الرّبط إلى قصر

[1] رواية مرجاجو، ص.9

[2] المصدر نفسه، ص.14

[3] المصدر نفسه، ص.42

[4] المصدر نفسه، ص.165

الجنينة [1]".وهذا يعكس النظام السياسي القائم على الجباية والضرائب، والعلاقة بين الحاكم والمحكوم.

ومن أبرز هذه العلاقات:

أ. العلاقة بين الباي محمد المقلّش ورعاياه

تمثل العلاقة بين الباي محمد المقلّش ورعاياه نموذجاً للسلطة المطلقة والخضوع القسري. فالباي يملك سلطة مطلقة على رعاياه، ويتوقع منهم الطاعة العمياء والخضوع التام لأوامره، وإلا واجهوا عقوبات قاسية قد تصل إلى حد الموت.

يظهر ذلك في المشاهد التي تصف علاقة الباي برعاياه: " كيف يرسل لي الباي محمّد املقلّش أنا بالضّبط أن أحمل البريد إلى الجزائر، وأرافق تلك الرّ ؤ وس المقطوعة إلى هناك وأنا لست هو صاحب البريد في الأصل؟! هل كان يريد أن يورّطني فيما أنا فيه الآن؟ لم أطلب منه الاّ أن أرحل بسالم إلى أهلي الذين انقطعت عنّي أخبارهم منذ سنوات طويلة، ولست أعرف عنهم شيئا. كنت صريحا معه منذ البداية يوم أن قلت له: لا أريد القتال أو المشاركة من قريب أو من بعيد في حرب بلا أمجاد. لا أريد أن أمحو كلّ شيء جميل جعلته بيني وبين الله"[2].

تلعب هذه العلاقة دوراً مهماً في خلق التوتر والصراع في الرواية، وفي تصوير البنية السياسية والاجتماعية في الفترة العثمانية. يقول الكاتب: "كانت السلطة المطلقة التي يتمتع بها الباي والقادة العسكريون تشوه العلاقات الإنسانية وتحولها إلى علاقات قائمة على الخوف والقمع والعنف." [3]

[1] رواية مرجاجو، ص.123

[2] المصدر نفسه، ص 16.

[3] المصدر نفسه، ص 16.

ب. العلاقة بين القادة العسكريين والجنود:

تمثل العلاقة بين القادة العسكريين والجنود نموذجاً آخر للسلطة والخضوع، لكنه خضوع ينبع من الانضباط العسكري والولاء للقيادة. فالجنود ملزمون بطاعة أوامر قادتهم، حتى لو كانت هذه الأوامر تتعارض مع قناعاتهم الشخصية.

يظهر ذلك في المشاهد التي تصف علاقة القادة العسكريين بجنودهم: "كان أحد قادة الجيش ممّن كانوا معنا يجمع أربعة من الأسرى شبه العراة حوله، كانوا في قمّة الهلع؛ أعينهم زائغة وسحنات وجوههم متغضّنة. قد اغبرّت شعور لحاهم ورؤوسهم التي انتزعت عنها العمائم، بينما كان ذلك القائد يجلس القرفصاء، ويحمل في إحدى يديه سيفا، وهو يقهقه بأعلى صوته، قائال لأحدهم: . هيّا خذ هذا السّيف القاطع، واطعن به ذلك اليربوع الذي أمامك، وإالّ سوف لن تنجو أبدا!!." [1]

تلعب هذه العلاقة دوراً مهماً في تصوير طبيعة الحرب وتأثيرها في الإنسان، وفي طرح أسئلة أخلاقية حول حدود الطاعة والمسؤولية الفردية. يقول الكاتب: "كانت فرائص ذلك الأسير ترتجف، ويرتسم الرّعب في عينيه فبدا وكأنّه يريد الإحجام عن تنفيذ ما أمر به القائد العسكري ولما لاحظ الأخير تردّد الرّجل المفزوع زعق في وجهه، فتقدّم الأسير مرغما، وأخذ السّيف من يد القائد، ثمّ ألقى نظرة مشفقة ويائسة على الأسير الذي كان إلى جانبه، وهو شاب لم تتجاوز سنّه السابعة عشرة، وما إن رفع الرّجل السّيف ليهوي به على رقبة الشّاب الصّغير، حتّى أخذ الأخير بالنّحيب والتوسّل فتردّد الرّجل من جديد، وعاد العسكريّ إلى وعيده. "[2]

[1] رواية مرجاجو، صث12.

[2] المصدر نفسه، ص 12.

دلالات العلاقات بين الشخصيات في الرواية:

تحمل العلاقات بين الشخصيات في رواية "مرجاجو" دلالات عميقة تكشف عن رؤية الكاتب للإنسان والمجتمع والتاريخ. ومن أبرز هذه الدلالات:

1. الصراع بين القيم الإنسانية والسلطة المستبدة:

تكشف العلاقات بين الشخصيات في الرواية عن صراع عميق بين القيم الإنسانية (الحرية، والكرامة، والعدالة، والرحمة) من جهة، والسلطة المستبدة (القمع، والظلم، والقسوة، والاستبداد) من جهة أخرى. وهذا الصراع يتجلى بوضوح في العلاقة بين سليمان مرجاجو والباي محمد المقلّش، وفي العلاقة بين سليمان والقائد العسكري.

يقول الكاتب: "لم تفارق تلك القصّة خيال سليمان مرجاجو منذ أن كان في طريقه إلى الميناء، كان يسأل نفسه كيف يتسنّى للنّفس الآدمية أن تنحدر إلى مثل ذلك القاع السّحيق من الوحشية. لم يكن يتصوّر يوما أن يقتل إنسان إنسانا آخر لمتعة القتل، وتلذّذا بإزهاق النّفوس، والتمثيل بالجّثث الهامدة." [1]

2. التضامن الإنساني في مواجهة قسوة الحرب:

تكشف العلاقات بين الشخصيات في الرواية عن أهمية التضامن الإنساني في مواجهة قسوة الحرب وفظاعتها. وهذا التضامن يتجلى بوضوح في العلاقة بين سليمان مرجاجو والرايس صالح العلج، وفي العلاقة بين سليمان وباش رايس عمر.

يقول الكاتب: "انت عقارب السّاعة قد تجاوزت العاشرة عندما بدأت (المنصورة) تتحرّك، وتمخر عباب البحر، بينما كان سليمان مرجاجو عند جدار مقدّمة السفينة يرنو بعينيه إلى خفّة ونشاط البحّارة الذين كانوا يدبّون كالنّمل جيئة وذهابا، فالبعض كان يشدّ الحبال، والبعض الآخر كان ينقل أغراضا عبر السلالم التي تفضي إلى أسفل السّفينة، و آخرون

[1] رواية مرجاجو، ص 15.

يتفقّدون حالة الأشرعة في الأعلى، فيما كان ثالثة من البحّارة فوق أبراج المراقبة يرسلون بأبصارهم بعيدا في الأفق اللازوردي." [1]

3. قوة الحب والذكرى في مواجهة الزمن والنسيان:

تكشف العلاقات بين الشخصيات في الرواية عن قوة الحب والذكرى في مواجهة الزمن والنسيان. وهذا يتجلى بوضوح في العلاقة بين سليمان مرجاجو وزوجته مريم، وفي العلاقة بين سليمان وابنته زينب.

يقول الكاتب: "كانت الصّور تأتيه من بعيد، في موكب تتزاحم فيه الشّخوص، وتختلط فيه الأحاسيس؛ صورة زوجته مريم بوجهها الطّفولي، وهي جذلة تضجّ فرحا عندما كان يعود سالما من مغامراته على ضفاف الموت، مريم التي كانت تظهر، وتختفي أمام عينيه من وراء غبش الأيام البعيدة كالخيال الملح الذي يقترب منه حتى يكاد يلامسه بأطراف أصابعه، ثمّ يتبدّد فجأة شعاعا ضائعا في السّواد الحالك. كانت تأتيه لتقول له شيئا واحدا، ثم تختفي ليظل ذلك الصّوت يتردّد في أغوار روحه السّحيقة: (الوصية سليمان الوصية.. زينب أمانة في رقبتك) وصورة زينب، تلك الألمانة التي أضاعها مكرها، و حتّى عندما أراد أن يعوّضها عن كلّ السّنوات التي فارقها فيها، كان الوقت قد فات"[2].

4. تأثير السلطة والحرب في العلاقات الإنسانية:

تكشف العلاقات بين الشخصيات في الرواية عن تأثير السلطة والحرب في العلاقات الإنسانية، وكيف يمكن للسلطة المطلقة والحرب أن تشوه هذه العلاقات وتحولها إلى علاقات قائمة على الخوف والقمع والعنف.

---

[1] رواية مرجاجو، ص 9.

[2] المصدر نفسه، ص 17-18.

يقول الكاتب: "كانت السلطة المطلقة التي يتمتع بها الباي والقادة العسكريون تشوه العلاقات الإنسانية وتحولها إلى علاقات قائمة على الخوف والقمع والعنف. وكانت الحرب تزيد من حدة هذا التشويه، وتدفع الناس إلى التخلي عن إنسانيتهم وقيمهم في سبيل البقاء على قيد الحياة."

تأثير العلاقات بين الشخصيات في تطور الأحداث:"

تلعب العلاقات بين الشخصيات في رواية "مرجاجو" دوراً محورياً في تطور الأحداث وبناء الحبكة الروائية. ومن أبرز جوانب هذا التأثير:

1. دفع الأحداث إلى الأمام:

تسهم العلاقات بين الشخصيات في دفع الأحداث إلى الأمام وتطوير الحبكة الروائية. فالصراع بين سليمان مرجاجو والباي محمد المقلّش، على سبيل المثال، يدفع الباي إلى إرسال سليمان في مهمة خطيرة، مما يؤدي إلى سلسلة من الأحداث التي تشكل جوهر الرواية.

يقول الكاتب: "كان مستعدّا أن يدفع ثمن قراره، ولو كلّفه ألمر أن يقتل في سبيل ذلك. ولقد نجح طوال تلك الحرب الحالكة أن ينجو من شرر نيرانها املتأجّجة، لو لم يأته هذا التكليف بحمل رسالة باي وهران إلى عاهل الجزائر أحمد باشا فيها تفصيل كلّ ما وقع." [1]

2. خلق التوتر والصراع الدرامي:

تسهم العلاقات بين الشخصيات في خلق التوتر والصراع الدرامي في الرواية. فالعداء بين سليمان مرجاجو والقائد العسكري، على سبيل المثال، يخلق توتراً دراماياً يستمر طوال أحداث الرواية، ويصل إلى ذروته في المواجهة النهائية بينهما.

[1] رواية مرجاجو، ص 16.

يقول الكاتب: "وبنفس الحركة الخاطفة حصد رأس الرّجل الآخر قبل أن يلتفت في الأخير إلى الأسير الذي ظنّ أنّه قد نجا من المجزرة بقتله لصاحبه أوّل الأمر، قائلا بضحكة استهزاء: . في الحقيقة أنت الأحسن من بين كلّ هؤلاء الملاعين، أنا أعترف لك بذلك، ولكن!... وهنا أطلق ضحكة هستيرية مجلجلة... إن بقيت حيّا يا صديقي ستفوّت عليّ مكافأة قدرها عشرة سلطاني ذهبي، و ال أظنّك ترض ى لي أن أتكبّد خسارة بهذا المبلغ المهمّ، لذا سأعرض عليك إن شئت أن تبقى حيّا أن تضع أمامي، والآن، هذا المبلغ، وأعدك بعدها أنّي سأطلق سراحك وتصبح بعدها حرّا.. . ها أنت ترى أنّك غير قادر على الدّفع، قال القائد العسكريّ ذلك، وهو يحدّق إلى نظرات الأسير المتوسلة و إلى يديه المرتعشتين، ثمّ واصل: . لم أنت خائف الآن أيّها المقاتل البارع، ألم يسبق لك أن متّ من قبل ؟! هههه... . الرّحمة...الرّحمة.. أنا..أنا.. ولم يكمل المسكين كلماته حتّى طعنه العسكريّ طعنات فتّت كبده... "[1]

3. تعميق الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات:

تسهم العلاقات بين الشخصيات في تعميق الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات، وفي الكشف عن جوانب خفية من شخصياتها. فعلاقة سليمان مرجاجو بزوجته مريم وابنته زينب، على سبيل المثال، تكشف عن الجانب العاطفي والإنساني في شخصيته، وتعمق فهمنا لدوافعه ومواقفه.

يقول الكاتب: "كانت الصّور تأتيه من بعيد، في موكب تتزاحم فيه الشّخوص، وتختلط فيه الأحاسيس؛ صورة زوجته مريم بوجه ها الطّفولي، وهي جذلة تضجّ فرحا عندما كان يعود ساملا من مغامراته على ضفاف الموت، مريم التي كانت تظهر، وتختفي أمام عينيه من وراء غبش الأيام البعيدة كالخيال الملح الذي يقترب منه حتى يكاد يلامسه بأطراف أصابعه، ثمّ يتبدّد فجأة شعاعا ضائعا في السّواد الحالك. كانت تأتيه

[1] رواية مرجاجو، ص 14-15.

لتقول لـه شيئا واحدا، ثم تختفي ليظل ذلك الصّوت يتردّد في أغوار روحه السّحيقة: (الوصية سليمان الوصية.. زينب أمانة في رقبتك) وصورة زينب، تلك الأمانة التي أضاعها مكرها، و حتّى عندما أراد أن يعوّضها عن كلّ السّنوات التي فارقها فيها، كان الوقت قد فات." [1]

4. بناء المعنى وتوصيل الرسالة:

تسهم العلاقات بين الشخصيات في بناء المعنى وتوصيل الرسالة التي يريد الكاتب إيصالها للقارئ. فالعلاقات المختلفة بين الشخصيات تعكس رؤية الكاتب للإنسان والمجتمع والتاريخ، وتطرح أسئلة عميقة حول الحرية والكرامة والعدالة والمسؤولية الأخلاقية.

يقول الكاتب: "لم تفارق تلك القصّة خيال سليمان مرجاجو منذ أن كان في طريقه إلى الميناء، كان يسأل نفسه كيف يتسنّى للنّفس الآدمية أن تنحدر إلى مثل ذلك القاع السّحيق من الوحشية . لم يكن يتصوّر يوما أن يقتل إنسان إنسانا آخر لمتعة القتل، وتلذّذا بإزهاق النّفوس، والتمثيل بالجّثث الهامدة. ظلّ يسأل نفسه أيضا إن كان يوجد من بين أولئك الضّحايا من رابط معه شهورا طويلة عند جبل المائدة، عندما كانوا يحاصرون الغزاة الإسبان في وهران قبل خمسة عشر عاما. كان مجرّد التفكير في ذلك يجعله على عتبة الجنون." [2]

[1] رواية مرجاجو، ص 17.

[2] المصدر نفسه، ص 15-16.

خلاصة:

من خلال دراسة العلاقات بين الشخصيات في رواية "مرجاجو"، يمكن القول إن هذه العلاقات تشكل نسيجاً متكاملاً ومتشابكاً، يعكس رؤية الكاتب للإنسان والمجتمع والتاريخ. وهي علاقات متنوعة ومتعددة الأبعاد، تتراوح بين الصداقة والعداء، والحب والكراهية، والسلطة والخضوع.

وتلعب هذه العلاقات دوراً محورياً في بناء الرواية وتطوير أحداثها، وفي خلق التوتر والصراع الدرامي، وفي تعميق الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات، وفي بناء المعنى وتوصيل الرسالة التي يريد الكاتب إيصالها للقارئ.

كما تحمل هذه العلاقات دلالات عميقة تكشف عن الصراع بين القيم الإنسانية والسلطة المستبدة، وعن أهمية التضامن الإنساني في مواجهة قسوة الحرب، وعن قوة الحب والذكرى في مواجهة الزمن والنسيان، وعن تأثير السلطة والحرب في العلاقات الإنسانية.

وبذلك تكون دراسة العلاقات بين الشخصيات في رواية "مرجاجو" مدخلاً مهماً لفهم هذه الرواية وتذوقها، ولفهم رؤية الكاتب بن شارف حميدي للإنسان والمجتمع والتاريخ.

الخاتمـــة

الخاتمة:

يمكن القول إن رواية "مرجاجو" للكاتب بن شارف حميدي تمثل نموذجاً ناجحاً للرواية التاريخية التي تستلهم التاريخ لتقديم رؤية إنسانية عميقة. وقد نجح الكاتب في بناء شخصيات متكاملة الأبعاد، تعبر عن هذه الرؤية وتجسدها في سياق تاريخي محدد.

كما يمكن القول إن دراسة بنية الشخصية في الرواية تكشف عن براعة الكاتب في توظيف هذا العنصر المهم من عناصر البناء الروائي، وقدرته على تقديم شخصيات حية ونابضة، تعبر عن تجربة إنسانية عميقة، وتسهم في إثراء المشهد الروائي الجزائري المعاصر.

وتكشف الدراسة أيضاً عن أهمية المنهج البنيوي في دراسة الشخصية الروائية، وعن قدرته على الكشف عن العلاقات الداخلية التي تربط بين عناصر النص الروائي، وخاصة عنصر الشخصية. كما تكشف عن أهمية الانفتاح على المناهج النقدية الأخرى، مثل المنهج النفسي والمنهج الاجتماعي والمنهج السيميائي، في تعميق فهمنا للشخصية الروائية وأبعادها ووظائفها.

وفي الختام، نأمل أن تكون هذه الدراسة قد ألقت الضوء على جانب مهم من جوانب رواية "مرجاجو"، وأن تكون قد فتحت آفاقاً جديدة لدراسات أخرى تتناول هذه الرواية المهمة من زوايا مختلفة، وتسهم في تعميق فهمنا لها ولتجربة كاتبها بن شارف حميدي.

آفاق البحث:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن اقتراح الموضوعات التالية كآفاق للبحث المستقبلي:

1. **دراسة مقارنة بين رواية "مرجاجو" وروايات تاريخية جزائرية أخرى**: يمكن إجراء دراسة مقارنة بين رواية "مرجاجو" وروايات تاريخية جزائرية أخرى، مثل "ريح الجنوب" للطاهر وطار، و"الزلزال" للطاهر وطار، و"اللاز" للطاهر وطار، و"نوار اللوز" لواسيني الأعرج، وغيرها. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الروايات في بناء الشخصية وتوظيفها، وفي تصوير التاريخ وتقديم رؤية له.

2. **دراسة تطور الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة**: يمكن إجراء دراسة تتناول تطور الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، من الروايات الأولى في الستينيات والسبعينيات، إلى الروايات الحديثة في التسعينيات والألفية الجديدة. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن التحولات التي طرأت على بناء الشخصية وتوظيفها في الرواية الجزائرية، وعن علاقة هذه التحولات بالتحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية في الجزائر.

3. **دراسة الشخصية النسائية في الرواية الجزائرية المعاصرة**: يمكن إجراء دراسة تتناول الشخصية النسائية في الرواية الجزائرية المعاصرة، وكيفية تصويرها وتوظيفها، وعلاقتها بالواقع الاجتماعي والثقافي الجزائري. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة المرأة في الرواية الجزائرية، وعن تطور هذه الصورة عبر الزمن، وعن علاقتها بالتحولات الاجتماعية والثقافية في الجزائر.

4. **دراسة العلاقة بين الشخصية والزمان والمكان في الرواية الجزائرية المعاصرة**: يمكن إجراء دراسة تتناول العلاقة بين الشخصية والزمان والمكان في الرواية الجزائرية المعاصرة، وكيفية تفاعل هذه العناصر وتكاملها في بناء الرواية. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الزمان والمكان في تشكيل الشخصية وتطويرها، وعن دور الشخصية في تشكيل الزمان والمكان وإضفاء الدلالة عليهما.

5. **دراسة التقنيات السردية في بناء الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة:**

يمكن إجراء دراسة تتناول التقنيات السردية المستخدمة في بناء الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، مثل الوصف والحوار والمونولوج الداخلي وتيار الوعي والاسترجاع والتداعي الحر. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تنوع هذه التقنيات وتطورها، وعن دورها في تقديم صورة متكاملة ومتعددة الأبعاد عن الشخصية.

هذه بعض الموضوعات التي يمكن أن تشكل آفاقاً للبحث المستقبلي، وهي موضوعات تستحق الدراسة والبحث، لما لها من أهمية في فهم الرواية الجزائرية المعاصرة وتطورها، وفي فهم علاقتها بالواقع الاجتماعي والثقافي الجزائري.

ملحـــــق

ملحق: ملخص الرواية وتعريف الكاتب

ملخص رواية "مرجاجو":

رواية "مرجاجو" هي رواية تاريخية للكاتب الجزائري بنشارف حميدي، تجري أحداثها في الجزائر العثمانية من نهاية القرن الثامن عشر إلى بداية القرن التاسع عشر بأحداثه العاصفة. تحمل الرواية عنواناً فرعياً هو "شظايا وندوب"، مما يشير إلى طبيعة الأحداث المؤلمة التي تتناولها.

تبدأ أحداث الرواية في عام 1806، حيث نتعرف على الشخصية الرئيسية "سليمان مرجاجو" (سليمان بن محمد الهلالي)، وهو رجل طويل القامة ذو لحية كثة ووجه تعلوه ندبة في الشق الأيسر، يُكلف بمهمة مرافقة رؤوس مقطوعة من وهران إلى الجزائر العاصمة (المحروسة) على متن سفينة "المنصورة" بقيادة الرايس صالح العلج.

تكشف الرواية عن ماضي سليمان مرجاجو من خلال ذكرياته وأفكاره، حيث نعلم أنه كان سجيناً في وهران عندما كانت تحت سيطرة الإسبان قبل ثمانية عشر عاماً، وأنه شارك في حصار الغزاة الإسبان في وهران قبل خمسة عشر عاماً. كما نتعرف على علاقته بزوجته مريم وابنته زينب، اللتين انقطعت أخبارهما عنه منذ سنوات طويلة.

يعاني سليمان مرجاجو من صراعات داخلية عميقة بسبب مشاركته في مهمة نقل الرؤوس المقطوعة، رغم رفضه المبدئي للمشاركة في الحرب. ويتساءل عن سبب اختيار الباي محمد المقلّش له بالذات لهذه المهمة، وما إذا كان يريد توريطه في الحرب التي رفض المشاركة فيها.

تصور الرواية بشكل مؤثر مشاهد العنف والقسوة التي رافقت الحرب، من خلال ذكريات سليمان عن القائد العسكري الذي كان يقتل الأسرى بطريقة وحشية. وتطرح تساؤلات عميقة حول الطبيعة البشرية وقدرتها على الانحدار إلى الوحشية.

تحمل الرواية بين طياتها إطلالات على الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة التاريخية الحساسة، وتقدم صورة حية عن الصراعات والتحولات التي شهدتها.

تتميز الرواية بلغة سردية قوية وتصوير دقيق للشخصيات والأماكن، خاصة جبل مرجاجو الذي يحمل البطل اسمه، والذي يمثل رمزاً مهماً في الرواية. كما تتميز بقدرتها على المزج بين التاريخ والخيال، وتقديم رؤية إنسانية عميقة من خلال شخصيات حية ونابضة.

تعريف بالكاتب بن شارف حميدي:

بن شارف حميدي هو كاتب وروائي جزائري معاصر، اشتهر بروايته "مرجاجو" التي نشرت عام 2023. تتميز كتاباته بالاهتمام بالتاريخ الجزائري، خاصة الفترة العثمانية، وقدرته على تقديم هذا التاريخ في قالب روائي جذاب ومؤثر.

يمتلك بن شارف حميدي قدرة فائقة على رسم الشخصيات وتصوير الأماكن والأحداث بدقة وحيوية، مما يجعل رواياته نافذة مهمة لفهم التاريخ الجزائري وتحولاته المختلفة.

تعد رواية "مرجاجو" من أهم أعماله الأدبية، وقد لاقت استحساناً من القراء والنقاد لما تتميز به من عمق في تناول الشخصيات وتصوير الأحداث التاريخية، ولقدرتها على تقديم رؤية إنسانية عميقة من خلال سرد تاريخي متقن.

يسعى بن شارف حميدي من خلال أعماله الروائية إلى إعادة قراءة التاريخ الجزائري من منظور إنساني، والكشف عن الجوانب المسكوت عنها في هذا التاريخ، وتقديم صورة متكاملة عن الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية في الجزائر عبر مراحلها التاريخية المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. بن شارف حميدي، رواية مرجاجو، 2023.

أولا: المصادر والمراجع العربية:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994.

2. أبو ديب، كمال، في البنية الإيقاعية للشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1974.

3. أرسطو .فن الشعر .ترجمة عبد الرحمن بدوي .القاهرة :مكتبة النهضة المصرية . 1953.

4. أرسطو، فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1983.

5. بارت، رولان، النقد البنيوي للحكاية، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، 1988.

6. بحراوي، حسن .بنية الشكل الروائي .بيروت :المركز الثقافي العربي1990 ..

7. بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990.

8. بياجيه، جان، البنيوية، ترجمة عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، 1985.

9. تودوروف، تزفيتان، الشعرية، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1990.

10. ثامر، فاضل .المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي .بيروت :دار المدى . 1994.

11. شكري، غالي .المنتمي :دراسة في أدب نجيب محفوظ .القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب1998 ..

12. العيد، يمنى .الراوي :الموقع والشكل .بيروت :مؤسسة الأبحاث العربية..1986 .

13. العيد، يمنى، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1985.

14. فورستر، إدوارد مورجان، أركان الرواية، ترجمة موسى عاصي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.

15. قاسم، سيزا، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984.

16. القاضي، محمد وآخرون .معجم السرديات .تونس :دار محمد علي للنشر2010 ..

17. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.

18. مرتاض، عبد الملك .في نظرية الرواية :بحث في تقنيات السرد .الكويت : المجلس الوطني للثقافة1998 والفنون والآداب .

19. مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

20. يقطين، سعيد .تحليل الخطاب الروائي .الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي . 2005.

ثانيا: المصادر والمراجع الأجنبية المترجمة إلى العربية:

1 بارت، رولان مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص .ترجمة منذر عياشي .حلب :مركز الإنماء الحضاري1993 ..

2 أبوت، هـ. بورتر. مدخل إلى نظرية السرد. ترجمة: عمرو زكريا عبد الله. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2002.

3 إرمان، ميشيل. شعرية الشخصية الروائية. ترجمة: حسن المودن. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1998.

4 إيغلتون، تيري. نظرية الأدب: مقدمة. ترجمة: ثائر ديب. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1983.

5 باختين، ميخائيل. شعرية دوستويفسكي. ترجمة: جميل نصيف التكريتي. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، 1970.

6 بارت، رولان. مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص. ترجمة: منذر عياشي. دمشق: مركز الإنماء الحضاري، 1970.

7 بروب، فلاديمير. مورفولوجيا الحكاية الخرافية. ترجمة: أبو بكر أحمد باقادر وأحمد نصر. جدة: النادي الأدبي الثقافي، 1928.

8 تودوروف، تزفيتان .مقولات السرد الأدبي .ترجمة الحسين سحبان وفؤاد صفا .الدار البيضاء :منشورات اتحاد كتاب المغرب1990 ..

9 تودوروف، تزفيتان. الأدب والدلالة. ترجمة: محمد نديم خشفة. حلب: مركز الإنماء الحضاري، 1971.

10 تودوروف، تزفيتان، الشعرية، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1990.

11 جوف، فنسان. أثر الشخصية في الرواية. ترجمة: لحسن أحمامة. الدار البيضاء: دار الثقافة، 1992.

12 جولدمان، لوسيان. من أجل علم اجتماع الرواية. ترجمة: مصطفى المسناوي. الدار البيضاء: دار الحوار، 1964.

13 جينيت، جيرار خطاب الحكاية :بحث في المنهج .ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي .القاهرة :المجلس الأعلى للثقافة1997 ..

14 جينيت، جيرار. خطاب الحكاية: بحث في المنهج. ترجمة: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1972.

15 ريمون–كينان، شلوميث. السرد القصصي: النظرية والتطبيق. ترجمة: حسن البنا عز الدين. القاهرة: مؤسسة حورس الدولية، 1983.

16 شاتمان، سيمور. قصة وخطاب: البنية السردية في الرواية والفيلم. ترجمة: محمد معتصم. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1978.

17 العيد، يمنى، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1985.

18 غريماس، ألجيرداس جوليان. علم الدلالة البنيوي. ترجمة: مجيد الماشطة. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1966.

19 غلود، بيير وروتر، إيف. الشخصية. ترجمة: علي عواد. دمشق: دار نينوى، 2003.

20 فرويد، سيجموند .تفسير الأحلام .ترجمة مصطفى صفوان .بيروت :دار المعارف . 1982.

21 فورستر، إدوارد مورجان، أركان الرواية، ترجمة موسى عاصي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.

22 فورستر، إدوارد مورغان. جوانب الرواية. ترجمة: حسن البنا عز الدين. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1927.

23 كولر، جوناثان. البنيوية الأدبية. ترجمة: السيد إمام. القاهرة: دار شرقيات، 1975.

24 لوتمان، يوري. بنية النص الفني. ترجمة: محمد فتوح أحمد. القاهرة: مكتبة الأسرة، 1977.

25 لوكاتش، جورج الرواية التاريخية .ترجمة صالح جواد الكاظم .بغداد :دار الشؤون الثقافية العامة1986 ..

26 ميرو، جان–فيليب. الشخصية الروائية. ترجمة: سعيد بنكراد. الرباط: منشورات الزمن، 2007.

27 هامون، فيليب. سيميولوجية الشخصيات الروائية. ترجمة: سعيد بنكراد. الرباط: دار الكلام، 1977.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

1 موقع كتوباتي، رواية مرجاجو، https://www.ktobati.com/book/رواية–مرجاجو، تاريخ الزيارة: 15 أبريل 2025.

الفهـــــرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
التشكرات	–
الإهداء	–
المقدمة	أ
إشكالية البحث	ب
أهمية الموضوع	ب
المنهج المتبع	د
الدراسات السابقة	ه
صعوبات البحث	ح
الفصل الأول: ضبط المفاهيم	
المبحث الأول :ماهية البنية والشخصية	10
أ –مفهوم البنية	10
ب –مفهوم الشخصية	12
المبحث الثاني :أنواع وأبعاد الشخصية الروائية	15
أ –أنواع الشخصية	15
ب –أبعاد الشخصية	17
المبحث الثالث :تطور مفهوم الشخصية في النقد الأدبي	20
مفهوم الشخصية في النقد الكلاسيكي	20
مفهوم الشخصية في النقد الرومانسي	21
مفهوم الشخصية في النقد الواقعي	21
مفهوم الشخصية في النقد النفسي	22

مفهوم الشخصية في النقد البنيوي	23
مفهوم الشخصية في النقد ما بعد البنيوي	24
مفهوم الشخصية في النقد الثقافي	24
مفهوم الشخصية في النقد العربي الحديث	25
خلاصة	27
الفصل الثاني :أنواع وأبعاد الشخصية في رواية مرجاجو	
المبحث الأول :أنواع الشخصية في الرواية	29
أ –الشخصية الرئيسية	29
ب –الشخصية الثانوية	30
ج –الشخصية المعارضة	31
د –الشخصية الاستنكارية	32
المبحث الثاني :أبعاد الشخصية في الرواية	34
أ –البعد الجسمي	34
ب –البعد النفسي	35
ج –البعد الاجتماعي	37
د –البعد الفكري	39
خلاصة	41
المبحث الثالث :العلاقات بين الشخصيات في رواية" مرجاجو"	42
أنماط العلاقات بين الشخصيات في الرواية	42
1.علاقات الصداقة والتحالف	42
2.علاقات العداء والصراع	43
3.علاقات الحب والعاطفة	44

4.علاقات السلطة والخضوع	45
دلالات العلاقات بين الشخصيات في الرواية	49
1.الصراع بين القيم الإنسانية والسلطة المستبدة	49
2.التضامن الإنساني في مواجهة قسوة الحرب	49
3.قوة الحب والذكرى في مواجهة الزمن والنسيان	50
4.تأثير السلطة والحرب في العلاقات الإنسانية	50
تأثير العلاقات بين الشخصيات في تطور الأحداث	51
1.دفع الأحداث إلى الأمام	51
2.خلق التوتر والصراع الدرامي	51
3.تعميق الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات	52
4.بناء المعنى وتوصيل الرسالة	53
خلاصة	54
الخاتمة	56
ملحق :ملخص الرواية وتعريف الكاتب	60
ملخص رواية" مرجاجو"	60
تعريف بالكاتب بنشارف حميدي	61
قائمة المصادر والمراجع	63
الفهرس	69